الفرقان

العدد ٥١٩ - الإثنين ٨ محرم ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/١/٥م

اللجنة الدائمة للإفتاء
على المسلمين الوقوف مع
إخوانهم في فلسطين

حادثة استشهاد الحسين

تواطؤ العلمانيين الجدد مع الأعداء في مجزرة غزة

مؤسسات العمل الخيري تطالب بتحركات عاجلة لإيقاف مجزرة غزة

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

١٨ العمل الخيري في الكويت يحظى بدعم كبير وبتزكيات واسعة من حكومتنا الرشيدة

٣٢ العلمانيون الجدد.. ومجزرة غزة!!

● موقف علماء المسلمين من الاحتفالات	١٠
● د. أمير الحداد: أمور لا تنفع بعد الموت	١١
● حادثة استشهاد الحسين ﷺ وأثرها في إبطال مفاهيم الفتنة	١٢
● هذه مفاهيمنا: معنى الوسيلة عند أهل السنة والجماعة	١٦
● واقع الكفاءات في المؤسسات الخيرية	٢٢
● قمة الكويت الاقتصادية في الميزان	٢٨
● د. عادل المطيرات: مسائل في قنوت النوازل	٤٢
● همسة تصحيحية: موقف علماء المسلمين من احتفالات النصارى وغيرهم	٤٦

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

٣٦ مؤسسات العمل الخيري تطالب بتحركات عاجلة لإيقاف مجزرة غزة

٣٨ السلفي: ما يجري على أهل غزة نتاج ضعف الأمة وخضوعها لليهود والنصارى

٤٠ اللجنة الدائمة للإفتاء: على المسلمين الوقوف مع إخوانهم في فلسطين

السلام عليكم

لم يكتف الكيان الصهيوني الحاقد بحصاره المقيت على قطاع غزة وتجويع سكانه وعزلهم عن العالم الخارجي، حتى بادر ذلك الكيان المجرم إلى شن حرب شعواء على قطاع غزة، لم يترك وسيلة للقتل والدمار إلا استخدمها فيها: قصف عشوائي بأحدث أنواع الطائرات الحربية على شعب أعزل، وقتل للنساء والأطفال، وتدمير للمنازل، وقد بلغت حصيلة اليوم السادس للاعتداء الإسرائيلي الوحشي على قطاع غزة أكثر من أربعمئة شهيد وألفي جريح.

والمحزن المبكي في ذلك الأمر هو أن أحداً لم يتحرك لإنقاذ أهل غزة أو مساعدتهم في تلك المحنة العظيمة والكارثة المؤلمة، وإنما اكتفى الجميع بالشجب والتنديد والاستنكار، فأقرب الناس إليهم وهم الفلسطينيون في الضفة الغربية بقيادة رئيس السلطة الفلسطينية الذي كان لسياساته البائسة وتحريضه على منظمة حماس أبلغ الأثر في إعطاء الضوء الأخضر لإسرائيل لتنفيذ عدوانها؛ هذا الرئيس استغل الموقف العصيب ليوجه اللوم لحماس على تمردها وعدم إطاعته والانضواء تحت لوائه، بينما رفضت دولاً عربية الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي طارئ، بالرغم من أن هذه المؤتمرات ما هي إلا تحصيل حاصل، ولم تستفد منها الأمة العربية في أي مرحلة من مراحل صراعها ضد الأعداء، حتى نقل المساعدات إلى سكان القطاع وفتح المعابر واجه مقاومة كبيرة ورفضاً كبيراً، ولا نبالغ إذا قلنا بأن الجميع متخاذل في نصرة المسلمين في قطاع غزة.

أما على مستوى المنظمات الدولية، فقد ثبت بأنها أداة طيعة في يد الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ولم تستطع الدول العربية حتى الساعة استصدار قرار من الأمم المتحدة يلزم الكيان الصهيوني بوقف إطلاق النار والتوقف عن مهاجمة المدنيين في غزة، بل جاءت عبارات الولايات المتحدة متطابقة مع عبارات الإسرائيليين في إدانة اعتداءات حماس على الكيان الصهيوني ومطالبتها بوقف الاعتداء، مما يدلل على تواطئ كامل في تلك الحرب مع إسرائيل، وكذلك جاء تصريح المستشارة الألمانية في السياق نفسه.

ولا يفوتنا في خضم تلك الأحداث الدامية أن نوجه النصيحة إلى حركة حماس بأن تلتزم جانب الحكمة والتريث في سياستها تجاه ذلك الكيان المجرم، فمن غير الحكمة استفزاز عدو قوي وتهديده ببضعة صواريخ لا قيمة لها، ولاسيما وهي تدرك بأن موازين القوة في هذه الحقبة التاريخية ليست بيدها، وأن النتيجة الحتمية لذلك الاستفزاز هو المزيد من الدمار والقتل للشعب الفلسطيني الأعزل، الذي لا يملك الدفاع عن نفسه.

وقد نصح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - الفلسطينيين سابقاً باعتماد الهدنة والصلح المؤقت مع الكيان الصهيوني ماداموا في وضع لا يسمح لهم بمقاتلته والتصدي له إلى أن يهيئ الله تعالى لهم القوة والإمكانات لاسترداد حقوقهم، فما أجدرهم بالرجوع إلى تلك النصيحة والالتزام بالحكمة والسعي لحقن دماء مواطنيهم بدلاً من تلك المغامرات الطائشة التي لا تنفعهم شيئاً.

نسأل الله تعالى أن يلطف بالمسلمين في كل مكان وفي قطاع غزة وأن يحقن دماءهم ويكبت عدوهم، ونسأله تعالى أن يهيء لهم القيادات الحكيمة التي تقودهم إلى الخير وإلى النصر على الأعداء، ﴿قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾.

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

الفخر في العصر القديم

بعد حدث أدبي طويل قال: بمَ تُعلل ضمور الفخر في شعرنا للعصر الحَاضر، بعد أن كان من أغراض العرب الأولى التي نظموا فيها أعذب قصائدهم؟

– قلت: لقد كان للعرب ما يستحقون أن يفاخروا به العالم من مكارم أخلاق وسجايا طيبة، بل كان الفخر مما تقتضيه الحياة العربية آنذاك، لكثرة الفتوح والحروب والأمجاد. أما الآن فقد ضاع السبب وبطل العجب، حين لم يبق أثر للأخلاق السامية إلا في طيات الكتب، ولم نعد نملك من الانتصارات إلا بقايا ذكريات. فهل ترى بعد ذلك ما يستحق أن يُفتخر به؟

– قال مستنكراً بعد أن قطب حاجبيه.. وهل كان القدماء صادقين حين يفخرون بشيء قد ذكروه في أشعارهم؟

– قلت: لقد أهمل التاريخ الفخر الأجوف الكاذب، وأثبت على جدرانه ما كان صادقاً، فقد خلّد فخراً لعنترة، حين سطر بأفعاله وأخلاقه ما لا يقدر الزمان أن يمحوه، كذلك فعل مع المتنبي حين قتله بيت من حصيد لسانه. أما من كانت أقواله لا تطابق أفعاله فقد ذهبت أدراج الرياح بأسرع من ندى الصباح!

غير أنه لم يقبل بما زعمت، إنما أكد أن ثمة وراء هذا الضمور داءً عضالاً لابد أن يصل إليه، فبحث وجدّ في البحث حتى انتهى إلى ما قد يكون حجة وسبباً فقال: ليس الأمر كما تتوهم.. لقد تغير كل شيء وتغيرت النتائج بتغير المقدمات؛ وقد كانت الأم فيما مضى تسقي ولدها أثناء إرضاعه عشق المكرمات وتنمي فيه هذا العشق وترعاه حتى إذا شب قدّمت له سيفاً قصيراً ودفعت به إلى أتون الحرب، زاعمة أنه كلما تقدّم خطوة يطول. واختلفت آلية الحرب باختلاف الزمان، ما حدا بأبطال اليوم على أن يهملوا ذلك السيف وربما استخدموا السيف الصارم الطويل لقطع كعكة الميلاد وحسب؛ لأن سلاح المعركة اليوم يعتمد الدبلوماسية أداة لا غنى عنها. فيما كانت الحروب والفتوح هي مدعاة الفخر في العصر القديم وهي اليوم قد انقرضت من الحياة العربية، فإن الحضارة اليوم والمدنية وما يتبع ذلك من سميات هي عماد هذا العصر وروحه، وهذا لا يتطلب كثير فخر ولا قليلاً بقدر ما يستدعي حرباً كلامية فيها كثير من تهويش وتشويش. ثم قال:

وربما يكون السبب أن العرب قد جاهدوا وفاخروا حتى غلبهم التعب، ولابد لهم من بعد هذا الجهد أن يأخذوا حقهم بقسط قليل من الراحة أو ما يشبه الإغفاءة، ثم الهول والويل بيوم لابد منه لأعدائنا.

وبدا لي من خلال حديثه أكثر مما كنت أعي؛ فقد بدا لي سبب الضمور في المجد والفخر، ألا وهو اتكالنا على الأمجاد الغوابر، والأمل دون عمل بالمستقبل البعيد، وإن الفرق بين عرب اليوم وعرب الأمس هو ما عناه أبو تمام في قوله.

كم بين قوم إنما نفقاتهم
مال وقوم ينفقون نفوسا

محمود بركات

ردود خاصة

● الإخوة رابطة الأدب الإسلامي العالمية
نشكركم على تهنئتكم الرقيقة بعيد الأضحى المبارك أعاده الله عليكم وعلى الأمة الإسلامية بالخير والبركات.

● مختار بادو – بوركينا فاسو
بارك الله فيك على ثنائك على المجلة وموضوعاتها، وقد حولنا طلبك إلى لجنة القارة الإفريقية.

● محمد عبدالعظيم – مصر
نشكرك على رسالتك القيمة ونحن نشاركك الشعور في قضية فلسطين الحبيبة، والفرقان لها اهتمام خاص بهذه القضية ونفرد لها صفحات دائمة.

الكذب من آفات اللسان

الكذب من آفات اللسان الكبار، وهو جماع كل شر، وأصل كل ذم وعواقبه وخيمة، قال تعالى: ﴿أنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات اللّه وأولئك هم الكاذبون﴾ (النحل: ١٠٥).

وقال تعالى: ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين﴾ (آل عمران: ٦١).

والكذب دليل على وضاعة النفس وحقارة الشأن وخبث الطوية، وفساد النية وعدم المروءة. قال النبيﷺ: «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند اللّه كذاباً» متفق عليه.

والكذب من صفات المنافقين كما قال النبيﷺ: «أربع من كن فيه كان منفاقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها! إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر» متفق عليه.

والكذب ظلمات بعضها فوق بعض وأودية لا يقتحمها إلا هالك، ويمكن تقسيم الكذيب إلى مايلي:

أولاً: الكذب على اللّه ورسولهﷺ ومن أفظع صوره تحليل ما حرم اللّه ورسوله، أو تحريم ما أحله اللّه ورسوله، وكذلك من تحدث عن رسول اللّهﷺ كاذباً متعمدان. قال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن أفترى على اللّه كذباً أكذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون»﴾ (الأنعام: ٢١).

ثانياً: الكذب على الناس فيما يتعلق بأعراضهم وأحوالهم وأنفسهم. وهذا يُعد من أشد الكبائر وأقبح الجرائم التي تضر بالمجتمع وتقضي على العدل والنظام فيه، وتؤجج روح العدواة والمشاحنة بين أفراده ومن أبرز مظاهر هذا النوع:

● شهادة الزور: قال النبيﷺ : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراك باللّه، وعقوق الوالدين – وكان متكئاً فجلس ثم قال: «ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور..» قالوا: فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت.

● الكذب لإفساد ذات البين: «قال تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ (محمد: ٢٢).

ومن أقسام الكذب أيضاً: الكذب على الناس فيما يتعلق بشيء من أموالهم وأعراضهم وأنفسهم.. وهو مذموم ومن أنواعة:–

١– الكذب في إظهار الفصل وادعاء ما ليس له. وذلك في قول النبيﷺ : «من ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار» (البيهقي وصححه الألباني).

٢– الكذب في الرؤيا أو الحلم: «وفي ذلك قول النبيﷺ من تحلم بحلم لم يره: كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل» (البخاري).

نورة هارون العمر

عزيزتي الحامل – اقبلي نصيحتي

عندما ننجب أطفالا أصحاء فإننا بذلك نقدم للمجتمع إنسانا قادرا على مواجهة الحياة؛ لأن العقل السليم في الجسم السليم، ومن هذا المنطلق يجب على الأم الحامل أن تعتني بنفسها طوال فترة الحمل، ولا تهمل في حق نفسها، وإن المتابعة المستمرة للحامل شيء مهم للغاية، وأود أن أوجه رسالة للحامل وأقول لها: اهتمي بالتغذية السليمة أثناء الحمل حتى تتجبي طفلا سليما معافى من الأمراض صحيح البنية.

وإليك بعض هذه الاهتمامات:

١– اشربي ٣ أكواب من الحليب يوميا أو استعيضى عنها بالزبادي أو الجبن (القريش).

٢– تناولي خمس وحدات من الفاكهة والخضراوات يوميا (والمقصود بالوحدة: ثمره).

٣– تناولى قطعه من اللحم يوميا ١٢٠ جم.

٤– تناولى البيض يوميا.

٥–اشربى الماء يوميا من (٥–٦) أكواب.

وإذا شعرت عزيزتي بالحموضة فتناولي الفاكهة أو الزبادي أو كوبا من الحليب البارد أو الآيس كريم، فإنها ستشعرك بالراحة وترددي دائما على الطبيب لتتابعي حملك ولتكملي حملك بالسلامة حتى تضعي وليدك صحيحا سليما .

رنا كمال مصطفى
باحثة في مجال التغذية

أول تداعيات الأزمة المالية العالمية: تفنيش ٣٠٠ كويتي من شركة خاصة!

هل بات المواطن الكويتي يدفع ثمن الأزمة المالية العالمية وانعكاسها على أسعار النفط ليخسر وظيفته في المؤسسات النفطية المحلية التي لجأت إلى تطبيق سياسة التقشف في بعض نفقاتها، أم أن إدراج مئات الكويتيين من الشباب على لوائح «التفنيشات» في بعض المؤسسات هو نموذج لما جرى تداوله قبل أيام عن قيام بعض الشركات الخاصة بالاستغناء عن قسم من العمالة الوطنية لأسباب غير معروفة خلافاً لنسبة «التكويت» المفروضة في حجم العمالة لدى القطاع الخاص؟

أسئلة أطلقها بعض الشبان الكويتيين رداً على تبلغهم مع أكثر من ٣٠٠ كويتي قرار إنهاء خدماتهم في إحدى الشركات التجارية المعنية بالخدمات النفطية، واستبدال عمالة بديلة بهم وبأعداد مضاعفة من إحدى الجنسيات العربية.

وقال الشبان المصروفون نيابة عن زملائهم: إن عملهم في الشركة أبدأ عام ٢٠٠٤ وقد تدرجوا في السلم الوظيفي مستفيدين من تراكم خبراتهم ومن شهاداتهم العلمية التي يحملونها، ذلك أن شروط العمل كانت حيازة الشهادة الثانوية بحد أدنى، وقد ابلغ المواطنون بضرورة تدريب مئات العمال من إحدى الجنسيات العربية، والذين يعملون في إحدى شركات الحراسة، على الأعمال التي يزاولها المواطنون بذريعة أن هؤلاء الموظفين الجدد سيصبحون موجهين بدلاً من المواطنين الذين سيرقون إلى وظائف إشرافية في الشركة.

ضبط ٢٥ ألف شريط وCD مخالف في ٣ مخازن بالعاصمة

داهمت إدارة المصنفات بوزارة الإعلام ثلاثة مخازن في منطقة العاصمة يتم استغلالها لبيع وترويج أشرطة الفيديو والأقراص المدمجة الممنوعة والمنسوخة، وقد تمكن مفتشو الإدارة من ضبط ما يزيد عن ٢٥ ألف شريط وCD حيث داهمت إدارة المصنفات تلك المخازن التي حاول أصحابها استغلال العطلة لترويج لتلك الممنوعات وتوزيعها، إلا أن ضربات الإدارة أجهضت محاولاتهم وتم ضبط الأشرطة الممنوعة قبل تداولها في الأسواق، كما تم ضبط ١٦ جهازاً ناسخاً ومعدات للتصوير والتغليف وجار حالياً تفريغ تلك المضبوطات وفرزها من قبل المختصين بالإدارة تمهيداً لإحالة المخالفين للنيابة العامة.

مجلس الوزراد يعيد العيادات إلى المدارس

وافق مجلس الوزراء في جلسته على إعادة فتح العيادات في مدارس وزارة التربية، بعدما شهدت وفاة تلميذ وتلميذة في الفترة الأخيرة، إثر تأخر إسعافهما ونقلهما إلي المستشفى.

وطلب المجلس إعداد الموازنة اللازمة والتنسيق بين وزارتي التربية والصحة بهذا الشأن.

وصول أول إغاثة كويتية طبية إلى معبر رفح.. «بانتظار فتحه»

وصلت أول إغاثة كويتية إلى معبر رفح الفاصل بين الأراضي المصرية والفلسطينية، وهي عبارة عن شاحنتين طبيتين مليئتين بالمعدات الطبية والأدوية، مازالتا بانتظار إمكانية دخولهما إلى الأراضي الفلسطينية بعد أن تسمح بذلك السلطات المصرية.

التربية تعتمد الوثيقة الجديدة لتعليم الكبار وطلبة المنازل

اعتمدت وزارة التربية الوثيقة الأساسية الجديدة لنظام التعليم الثانوي لتعليم الكبار وطلبة المنازل، أما تطبيقها فيبدأ بالصف العاشر، اعتباراً من العام الدراسي المقبل، وتستكمل بالصف الحادي عشر في العام الذي يليه، وبعده في الصف الثاني عشر، وتشير الوثيقة إلى أن اختبارات الفترتين الأولى والثالثة تكون على مستوى المنطقة، والثانية والرابعة على مستوى الوزارة، مضيفة يفصل الطالب من الدراسة الصباحية إذا تكرر رسوبه.

التربية تشيد مدارسها وفق نظام B.O.T

تتجه وزارة التربية إلى تشييد مدارسها وفق نظام B.O.T الذي يختصر الدورة المستندية الطويلة للحصول على الموافقات عند طرح المناقصات في الجهات الحكومية، وأن وزارة التربية تنسق حالياً مع الجهات المعنية في الدولة لوضع آلية محددة وواضحة للتنفيذ، وتحديد مدى إمكانية التطبيق قانونياً والفائدة التي ستعود على القطاع الخاص من تنفيذ مشاريع بناء المدارس، وأوضحت المصادر أن القطاع الخاص سيتولى بناء وتشغيل ١٩٠ مدرسة، منها ١٥٠ مدرسة جديدة، و٤٠ مدرسة «هدم وإعادة بناء» تسلمتها التربية من وزارة الأشغال.

ولفتت المصادر إلى أن قطاع المنشآت التربوية سيكلف بمتابعة أعمال بناء المدارس ومدى التزام الشركات بالشروط المحددة من قبل وزارة التربية وفق التصاميم الهندسية للمدارس.

تراث الجهراء تستقبل تبرعات إغاثة غزة

في إطار الحملات الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الكويت على المستوى الرسمي والشعبي، كشف رئيس لجنة المشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – مفوز العنزي عن تنظيم فرع الجمعية حملة إغاثة لمنكوبي غزة، وذلك في سبيل رفع المعاناة عن إخوة لنا تحت شعار: «بالدعاء والعطاء انصر إخوانك في غزة».

وأشار العنزي إلى الواجب الشرعي والإنساني الذي يفرض على المسلمين في كل مكان نصرة أهالي غزة، لافتاً إلى أن مشروع الإغاثة يأتي في إطار مشاريع اللجنة التي تتبناها منذ سنوات تجاه فلسطين.

إدخال «العربية» رياض الأطفال يسهم في إثراء حصيلتهم اللغوية

ثمن الموجه العام للغة العربية بوزارة التربية صبر العنزي مشروع إدخال مواد اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات في رياض الأطفال، مؤكداً أن فكرة المشروع جيدة وأتت في وقتها، وقال: إن الطفل لن يجد صعوبة في استيعاب مادة اللغة العربية، فهو يتدرب على مهاراتها بالفعل في رياض الأطفال، ومع مشروع إدخال اللغة العربية ستنظم الكفايات وفق المراحل العمرية ووفق تدرجها في منظومة مهارات اللغة العربية، مشيراً إلى أن منهج اللغة العربية في مرحلة رياض الأطفال سيتجه لوضع أفضل الأساليب.

ورشة عمل

● كيفية صياغة مقالات الردود

كتبت سحر الرشيد

أقام منتدى القلم النسائي في ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٨ ورشة عمل تحت مسمى "كيفية صياغة مقالات الردود" حاضر بها الأستاذ سالم الناشي.

واحتوت ورشة العمل على الصفات التي يجب أن يتحلى بها الكاتب الذي يتصدى للمخالف، كما أوضح المحاضر أن الكتّاب في موقفهم من الردود ينقسمون إلى ٣ : فبعضهم لا يرى الجدل مطلقاً مع المخالف، وبعضهم الآخر يرى ضرورة الجدل لإظهار الحق، وأوضح أن الذي يجب أن يكون عليه الكاتب المنصف أن يجادل المخالف بضوابط محددة ولأهداف محمودة، ويجب أن يتوقف عندما يصبح الجدل عقيماً.

أقيمت ورشة العمل في صالة الخرافي بالأمانة العامة للأوقاف، وقد حضرها عدد كبير من عضوات المنتدى؛ حيث تم تكريم المحاضر/أ سالم الناشي .

● منتدى القلم النسائي يقيم محاضرة حول التشريع في مجلس الأمة

واستضاف منتدى القلم النسائي أيضاً في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨ المحامية في مجلس الأمة/أ. إيمان المنصور لإلقاء محاضرة بعنوان: "مراحل التشريع في مجلس الأمة".

تناولت المحاضرة خطوات التشريع ابتداء من اقتراح القانون إلى أن يتم إصداره، كما تناولت المحاضرة أيضاً نبذة عن صياغة الدستور الكويتي، وتطرقت في حديثها عن المقارنة بين مجلس الأمة و المجالس النيابية والبرلمانية في الدول العربية والأجنبية.

وفي ختام المحاضرة تم تكريم أ/ إيمان المنصور؛ حيث قامت رئيسة المنتدى أ. هيام الجاسم بتقديم درع تذكارية للمحامية تقديرا لجهودها.

موقف علماء المسلمين من احتفالات النصارى وغيرهم

كتب: د. بسام الشطي

الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، وجرت سنة الله الكونية أن يكون هناك مسلم وغير مسلم إلى قيام الساعة، لكن الحق واحد: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، وتوعد الرسول ﷺ من يسمع به وبالإسلام ولا يؤمن أن يكون من أهل النار.

● النصارى يحتفلون بهذا العيد على أنه ولادة ابن الله عز وجل أو ثالث ثلاثة، وهو قول تحدث معه أمور خطيرة: ﴿تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾. فحرم العلماء تبادل التهاني معهم بهذه المناسبة أو الأكل معهم أو قبول الهدايا منهم أو الركوب معهم في مركب للاحتفال أو التشبه بزيهم أو تبادل البطاقات والمشاركة في الحفلات، قال عمر الفاروق - رضي الله عنه: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم؛ فإن السخطة تنزل عليهم»، وقال أيضا: «اجتنبوا أعداء الله في عيدهم».

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما: «من بنى ببلاد الأعاجم مصنع فيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حُشر معهم يوم القيامة».

● الذي يدخل في الأسواق والجمعيات التعاونية وبعض المحال، وأصحابها مسلمون، يجد العجب العجاب من بيع أشجار «خاصة بالمناسبة البدعية والشركية» والشموع وبطاقات التهاني والهدايا باللون الأحمر وأغلفة الكنائس وأجراسها، وصور ما يسمى بابا نويل، وهي كلمة عبرانية تفسيرها بالعربي: إلهنا، ولما يُقال «عمو نويل» يعني: إلهنا معنا، والعياذ بالله. وهؤلاء لا ينظرون إلى الحلال والحرام لكن همهم الكسب المادي والشهرة ومسايرة الموضة العالمية، والله سبحانه يقول: ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾.

● عندما وقف رجال مخلصون في البلد ضد حفلات المجون وفعل المحظور نزلت إعلانات تدعو إلى إقامة الاحتفالات في فنادق وصالات بأسعار في متناول اليد في دول عربية أخرى لإحياء الليالي الحمراء والخمور والفسق والفجور، ولا يفهمون من هذا العيد إلا هذا المفهوم السيئ، والله سبحانه يقول: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ أي لا يحضرون احتفالات محرمة.

● حتى أكلهم في هذا اليوم «البيتزا»، وعندهم أن من أكل العجينة وعليها الخمر فقد تجسد المسيح«الإله» فيه وحصلت له البركة، فالعجين يرمز إلى الجسد، والخمر إلى الدم - والعياذ بالله - وقال ﷺ: «سحقا لمن بدل بعدي».

● المؤسف أن نشاركهم تلك الاحتفالات، والمؤسف بعض الدول تنقل احتفالاتهم إلى بلاد المسلمين، وبعضهم يجلب شعائرهم، وتعطل المدارس الأجنبية، وتدرج أسئلة في الاختبارات حول أعياد الميلاد وتقام في تلك المدارس الاحتفالات وتوزع الهدايا.. وهذا نقص وطعن في الولاء والبراء، ويضعف الانتماء إلى خير أمة أُخرجت للناس. والجو الاحتفالي هذا يرسخ في أذهان الناشئة أن هؤلاء على حق، وإلا فلماذا تتم احتفالاتهم في كل عام في ديار المسلمين وزاد في طلبهم هذا العام بأمرين:

الأول: المطالبة بقطعة أرض كبيرة لإقامة كنائس لجميع الفئات والفرق النصرانية.

والآخر: المطالبة بوزير نصراني في الحكومة.

ويسأل بعضهم عن الخادمة النصرانية التي تطلب الصليب وقضاء السهرة، وتطلب بطاقة معايدة ترسلها إلى من تحب، وأنواع من الحلويات على شكل الصليب في ديار المسلمين، وبعض الناس يذكر عن زوجته النصرانية أنها تريد الخمر والخنزير والاحتفالات مع النصارى في حفل تُطفأ فيه الأنوار، ومن صيغة السؤال يكون الجواب معروفاً.

ويخرج علينا صاحب التصريحات المثيرة والمدهشة ليقول: تهنئة المسيحيين واجبة في هذا اليوم! والذي يقول عكس ذلك فهو إرهابي متطرف من «ربع طالبان» وخطر على الوحدة الوطنية، والجواب عن هذا قول الصحابة والتابعين وعلماء أهل السنة كلهم بحرمة التهنئة، فهل هم إرهابيون؟! ولا نلومك من كلامك؛ لأن دينك قائم على الاحتفال بالموالد والمآتم ولطم الخدود وشق الجيوب وثقافة الكراهية والعداوة، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أمور لا تنفع.. بعد الموت

بقلم: د. أمير الحداد

كنت في طريقي إلى المسجد.. لحق بي - صلاح - مراسل الكلية.. الذي يرى كثير من أعضاء هيئة التدريس أنه أهم شخص في العمل؛ لأهمية ما يقوم به من خدمات الجوازات والإقامات وتذاكر السفر ورخص القيادة.. وغيرها من أمور إدارية.. ابتدرته:

- أرى ما تبقى من الشعر اشتعل شيباً.. ومازلت في مقتبل العمر يا صلاح.

- أي شباب.. أنا في ذات عمرك.. إلا أن الهموم زادت عشر سنوات في عمري.

- سبحان الله.. إن الأعمار تنقضي بسرعة والسنين تمضي كالبرق.. كم من زملائنا توفوا.. وكم من أصدقائنا ماتوا.. فالموت يحوم حولنا ولا ندري متى يأتي داعي الله.

- نسأل الله حسن الخاتمة.. وأحدنا يرجو أن سعيه إلى الصلاة.. والمحافظة عليها.. والأعمال الصالحة.. تجعل معاده خيراً.

توقفنا لتسمح لنا المركبات بالعبور.

- نعم... الصلاة من أعظم الأعمال التي تنفع يوم القيامة، ولا أهم منها إلا التوحيد.. الأنفع دون منازع.

- ماذا تعني بالتوحيد؟

- العقيدة الصحيحة بالله.. عز وجل.. في العبادة.. والدعاء.. والتقرب والذبح والنذر.. والأسماء والصفات.. والاستعاذة.. والتوكل.. وغيرها من أمور قلبية.. وتعبدية... وأركان الإيمان الخمسة.. بالله.. وملائكته.. وكتبه.. ورسله.. واليوم الآخر.. والقضاء خيره وشره من الله.. وبعد الإيمان الصلاة.. ثم أركان الإسلام.. واجتناب الكبائر.

- إنك تجعل المسألة تبدو سهلة يسيرة.

- هي كذلك لمن يسّرها الله له.. ولكن دعني أخبرك عما لا ينفع يوم القيامة.. أموالنا التي تبقى بعد موتنا.. وبيوتنا التي شيّدناها.. وأوقاتنا التي قضيناها في غير ذكر الله.. وطعامنا الذي أكلناه تلذذاً وشهوة.. وأولادنا إن لم يكونوا من الصالحين الذين يدعون لنا.. ومناصبنا التي تهافتنا عليها لنبرز بين أقراننا.. وأعمالنا التي أجهدنا أنفسنا لإنجازها لأجل السمعة بين أهلينا.. إجمالاً.. الدنيا كلها التي حصلنا عليها لن تنفعنا يوم القيامة.. إلا ما كان في الله... ولله.

- إذاً معظم الجهد والمال والوقت لا فائدة منه.

- هو كذلك.. ألم تسمع حديث النبي ﷺ: «الدنيا معلونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله.. وما والاه أو عالماً أو متعلماً» (صحيح) الترمذي، ويوم القيامة.. يقول الإنسان عندما يرى المآل: ﴿يا ليتني قدمت لحياتي﴾ (الفجر:٢٤)، وذلك عندما أيقن أن (الحياة).. هي التي في الآخرة.. والدنيا لم تكن حياة.. وذلك أنها (لا شيء) بالنسبة للآخرة.. لا في طولها.. ولا نعيمها.. ولا عذابها.. لا شيء على الإطلاق.

بلغنا باب المسجد.. فإذا بالصلاة تقام.. نظر كل منا إلى الآخر، وكأنه يعتب عليه تأخره عن أداء ركعتين قبل الصلاة.. والوقوف في الصف الأول.. فقد فاتنا شيء ينفعنا للآخرة لأجل شيء لن ينفعنا عند لقاء الله.

حادثة استشهاد الحسين - رضي اللّه عنه - وأثرها في إبطال مفاهيم الفتنة والخرافة

كـتـب محمد أحمد العباد

لما بلغ الحسين – رضي الله عنه – موضعاً يقال له «كربلاء» أرسل عبيدُ الله بن زياد جيشاً لملاقاة الحسين في الطريق، وكان يرأس ذلك الجيش : الحر بن يزيد التميمي، الذي لقي الحسين قريباً من القادسية وكان يعاكسه ويحاول منعه من القدوم إلى الكوفة.

أراد الحسين – رضي الله عنه – في هذه الأثناء وبعد أن صار الاشتباك وشيكا – إحدى ثلاث: إما أن يرجع إلى مكة، أو أن يذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين، أو يذهب إلى يزيد حتى يضع يده في يده في الشام. فتعنت ابن زياد أمام تنازلات الحسين، وكان من الواجب عليه أن يجيبه لأحد مطالبه، ولكن ابن زياد طلب أمراً عظيماً من الحسين وهو أن ينزل على حكمه، و كان من الطبيعي أن يرفض الحسين هذا الطلب، وحُقّ للحسين أن يرفض ذلك؛ لأن النزول على حكم ابن زياد لا يعلم نهايته إلا الله ، ثم إن فيه إذلالاً للحسين وإهانته الشيء الكبير ، وطلبه أن يستأسر لهم، و هذا لم يكن واجباً عليه، ثم كانت النتيجة المؤلمة وهي قتل الحسين، رضي الله عنه.

هذه هي باختصار شديد جداً حادثة استشهاد ريحانة رسول اللهﷺ وابن ابنته الحسين بن علي – رضي الله عنهما – وقد جعل الله سبحانه وتعالى فيها عبرة ودلائل على مسائل كان أول من خالفها قوم زعموا محبته – والصادق فيهم من كان حبه منفلتاً عن قيود الشرع – وكان في هذه الحادثة أثرٌ في إبطال مفاهيم تحمل بين طياتها الفتنة والفُرقة في جانب والبدعة والخرافة في جانب آخر ، وقد انتقيت من تلك المفاهيم ٣ فقط ، فإلى المادة:

١ – إبطال الكرامات بمفهومها الخارج عن الإطار الشرعي:

لقد اقتضت حكمة الله وسنته أن جعل سبحانه الأصل في كل نتيجة حسية ظاهرة سبباً حسّياً ظاهراً تبني عليه تلك النتيجة؛ ولهذا فمَن نسب لمخلوق سلطة غيبية وراء تلك الأسباب الظاهرة العادية كان مُعتقداً الضرّ والنفع في المخلوق مشركاً في ربوبية الله سبحانه كما هو معلوم ، ولكن هل ثبوت الكرامات الخارقة للعادة يجيز ما حرمته الشريعة من القسم بغير الله، أو الاعتقاد بالقدرات الخيالية للأولياء؟!

إن الكرامة ثابتة بالشرع ولكن ليس على ما يتصور بعض الناس من أن حياة الولي كلها كرامات وخوارق، فقد تَحْدُثُ أمور خارقة لبعض الصالحين ولكن على سبيل الندرة، والأهم من ذلك أنها ليست هي في متناول الولي في كل زمان ومكان، ولا هي حسب مشتهاه فضلاً عن مشتهى الناس، بمعنى: أنه ليس كلما أراد شيئاً أو احتاجه تحقق، أو كلما أرادوا من الولي شيئاً خارقاً أو احتاجوه منه حققه لهم .

ولهذا فقد كان الأولياء في تاريخ الإسلام يحيون حياة عادية كباقي الناس: فيجوعون ويعطشون، ويصيبهم الهم والغم والحزن لا يجدون منه مهرباً. ويضطهدون ويحبسون، بل يقتلون أو يموتون عطشاً وهم عاجزون تمام العجز عن فعل شيء لأنفسهم رغم محاولتهم ذلك، وها نحن أولاء الآن مع نموذج واضح لا لبس فيه على ذلك.

فـ ((الحسين – رضي الله عنه – لما قصد العراق في البداية بعد مكاتبات أهل الكوفة، كان قد اتخذ كل التدابير التي اجتهد في اتخاذها، كإرساله لابن عمه مسلم بن عقيل ليستطلع له الوضع ويمهد له الأمور .

ولم يكتشف قبل ذلك كذب الرسائل التي وصلته من أهل الكوفة، ولا اكتشف أن الوضع قد تغير بعد الرسالة التي أرسلها إليه مسلم التي يدعوه فيها إلى القدوم بناء على ما تخيل من تهيؤ الجو وتوافر الأسباب.

ثم دخل العراق دون أن يعلم بما حصل لابن عمه، ولا علم أنه صار في ورطة جعلت غاية ما يطمع فيه أن يترك ليرجع، أو يسمح له بالذهاب إلى أحد الثغور، أو –على الأقل– يذهب إلى يزيد ليتفاهم معه وجهاً لوجه!

وحين رفضت مطاليبه اضطر إلى الدفاع

● ليس كلما أراد الولي شيئاً أو احتاجه تحقق، أو كلما أرادوا منه شيئاً خارقاً حققه لهم

عن نفسه بمن معه. ورغم كل ما صرف من جهود وبذل من قوة لم يتمكن لا من الانتصار، ولا من الإبقاء على نفسه .

هذه حال ولي كالحسين – رضي الله عنه– ! فكيف بغيره؟! وفي حياته، فكيف يطلب منه بعد مماته أن يعلم الغيب، ويسمع النداء، ويشفي المرضى، ويحفظ أرواح المقاتلين، وينتقم من فلان وفلان...إلخ؟! قال تعالى:﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾، وهذا نبي الله عيسى عليه السلام يقول: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾)).

٢ – إبطال الإمامة بمفهومها المنحرف:

الإمامة بمفهومها المنحرف هي التي يراد بها : ((جعل اختصاص اثني عشر رجلاً من أهل البيت بأحقية إلهية للخلافة أو الرئاسة والقيادة العليا للأُمة – منذ وفاة النبيﷺ، وإلى زمننا هذا، وانتهاء بزمن معين – من أصول الدين، بحيث يكون منكر ذلك كافراً في الآخرة ، مع غض النظر عن إسلامه في الدنيا))!

وقد كان لحادثة استشهاد الحسين – رضي الله عنه– الأثر البالغ في إبطال هذه المعتقدات التكفيرية المثيرة للفتنة والفُرقة، وكذلك كان لهذه الحادثة الأثر البالغ في تراجع الكثيرين ممن ابتلوا بمثل هذه المعتقدات المثيرة – كما أسلفتُ – للفتنة؛ ولهذا جاء في كتاب المقالات والفِرَق للقمي ص٢٥، وكذلك في كتاب الفِرَق للنوبختي ص٢٥–٢٦ : ((أنه بعد قتل الحسين حارت فرقة من أصحابه

● كان الأولياء في تاريخ الإسلام يحيون حياة عادية كباقي الناس

وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين؛ لأنه إن كان الذي فعله الحسن حقًا واجبًا صوابًا من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم – فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم، وكثرة أصحاب يزيد حتى قُتل وقُتل أصحابه جميعًا باطل غير واجب؛ لأن الحسين كان أعذر في القعود عن محاربة يزيد وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية، وإن كان ما فعله الحسين حقًا واجبًا صوابًا من مجاهدته يزيد حتى قتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل؛ فشكوا في إمامتهما ورجعوا فدخلوا في مقالة العوام)).

كما أن هناك عدداً من الروايات التي يلتزم أصحاب ذلك المعتقد الأخذ بها لترديدهم لها عند الكلام عن مقتل الحسين – رضي الله عنه – وهي في الوقت نفسه تنافي كون هذا الأصل منصوصاً عليه، فمن ذلك ما ورد في كتاب مقاتل الطالبيين ص٦٤، وبحار الأنوار للمجلسي (٤٦/٤٥) حول فاجعة كربلاء: ((أن زين العابدين علي بن الحسين خرج وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم تنادي خلفه: يا بني، ارجع، فقال: يا عمتاه، ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين – رضي الله عنه – يا أم كلثوم؛ خذيه؛ لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل رسول اللهﷺ)) .

فهل غاب عنه – رضي الله عنه – أن زين العابدين سيكون هو الإمام الذي يُنصّب من بعده بواسطة نص من الله ورسوله، وأن الأرض لا تخلو من حجة من آل الرسولﷺ

● الأولياء يقتلون أو يموتون وهم عاجزون تمام العجز عن فعل شيء لأنفسهم رغم محاولتهم ذلك

وإلا لساخت، والغريب أن زين العابدين كان جاهلاً بكل أحداث كربلاء، حتى بينت له ذلك زينب بنت علي – رضي الله عنها – وعزّته وسلّته وبشرته بدرجات الشهداء! كما في كتاب كامل الزيارات ص٢٥٧ لابن قولويه الذي وثّق رواة كتابه ، وبحار الأنوار للمجلسي (١٧٩/٤٥) .

وورد في كفاية الأثر ص٣١٨، وبحار الأنوار (١٩/٤٦) رواية عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة قال: ((كنت عند الحسين بن علي، إذ دخل علي بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين وضمه إليه ضماً، وقبّل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك!

فتداخلني من ذلك فقلت: بأبي أنت وأمي يابن رسول الله، إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فإلى من؟ قال: علي ابني، هذا هو الإمام أبو الأئمة، قلت: يا مولاي، هو صغير السن؟ قال: نعم، إن ابنه محمداً يؤتم به وهو ابن تسع سنين)) .

وفي الرواية إشكال وهو عدم معرفة أصحاب الحسين – رضي الله عنه – بوجود نص على الإمام المُنَصّب من الله كما يزعمون، وإشكال آخر وهو كون الإمام هو علي الأصغر؛ إذ المعروف أنه استشهد مع أبيه الحسين في كربلاء وهو الذي يسمونه بـ «عبد الله الرضيع»، ويلقبونه بـ «باب الحوائج» ونحو

ذلك، وهو أخو علي زين العابدين، رحمه الله.

وقد روى أحد كبار الرواة الذين يتكئ عليهم دعاة الفتنة وهو أبو مخنف الأزدي في «قصة مقتل الحسين - رضي الله عنه - ص٦٥» ما جرى بين ابن عباس وبينه من النصح له في ألا يخرج إلى العراق فقال: «ثم قال ابن عباس: والله الذي لا إله إلا هو، لو أعلم أنك إذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس أطعتني لفعلت ذلك» .

ولو كان ابن عباس ابن عم رسول اللهﷺ وأحد رجالات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعتقد بعصمة الحسين التي هي فرع عن عقيدة الإمامة لما خاطبه بهذا الأسلوب، ولما أشار عليه بالذهاب إلى اليمن وخطّأ رأي الحسين - رضي الله عنه - في اختيار العراق .

٣ - إبطال الطقوس التعبدية المستحدثة:

إن الملاحظ على كل الشعائر والطقوس التعبدية الباطلة التي تؤديها بعض الملل والنّحَل أنها مستحدثة بعد وفاة أنبيائها - أو معظّميها إن كانوا أناسا صالحين - فلو خرج مثلاً المسيح عليه السلام اليوم لما عرف من الكنائس والترانيم والصلبان والقداسات وغيرها من الطقوس التي تقام باسمه شيئاً، فهل رأى المسيح الصليب أو صلب عليه السلام بيديه على وجهه وصدره؟

وهل بنى رسولُ اللهﷺ مرقداً حول قبر عمه حمزة - مثلاً - ودعا أصحابه إلى زيارته والطواف به وطلب الحوائج؟ أو لزوجته خديجة رضي الله عنها؟ أو لأحد من أبنائه

● الملاحظ على كل الشعائر والطقوس التعبدية الباطلة التي تؤديها بعض الملل والنّحَل أنها مستحدثة بعد وفاة أنبيائها - أو معظّميها

كالقاسم أو عبد الله أو إبراهيم أو زينب أو رقية أو أم كلثوم؟

وهل رأى الحسين - رضي الله عنه - هذه المراقد؟ هل زارها وهل طاف بها؟ وهل ازدحم فيها مع المزدحمين في عاشوراء أو صفر أو شعبان أو رجب ليلطم على نفسه أو على أبيه - رضي الله عنه - أو على النبيﷺ سنوياً؟ بل هل فعل ذلك أهل بيته الذين شهدوا مقتله وعايشوا حادثة استشهاده رضي الله عنه؟ كلا .

إذاً ما هذه الشعائر والطقوس التي أُسست بعده؟ هل هي من لوازم حبه؟ وماذا ينفع الحب المنفلت عن قيود الشرع؟

وقد ذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية (٣٧١/٧ ، ٢٢٠/٨) وغيره: أن أول من اتخذ تلك الطقوس التعبدية في يوم مقتل الحسين عيداً هم الدولة البويهية في حدود عام الأربعمائة الهجرية، ثم تطورت تلك الطقوس مع مرور الزمن، وفي عهد الدولة الصفوية يقول الأستاذ علي شريعتي - وهو عالم اجتماع إيراني - متحدثاً عن استحداث منصب وزاري جديد لهذا الشأن هو وزير الشعائر الحسينية في الدولة الصفوية: ((ذهب وزير الشعائر الحسينية إلى أوربا الشرقية، وأجرى هناك تحقيقات ودراسات واسعة حول المراسيم الدينية والطقوس المذهبية والمحافل الاجتماعية المسيحية، وأساليب إحياء ذكرى شهداء المسيحية والوسائل المتبعة في ذلك، حتى أنماط الديكورات التي كانت تزين بها الكنائس في تلك المناسبات. واقتبس تلك المراسم والطقوس.. ما أدى بالتالي إلى ظهور موجة جديدة من الطقوس والمراسم المذهبية لم يعهد لها سابقة في الفلكلور الشعبي الإيراني ولا في الشعائر الدينية الإسلامية. ومن بين تلك المراسم النعش الرمزي والضرب بالزنجيل والأقفال والتطبيل واستخدام الآلات الموسيقية وأطوار جديدة في قراءة المجالس الحسينية جماعة وفرادى، وهي مظاهر مستوردة من المسيحية بحيث بوسع كل إنسان مطلع على تلك المراسم أنْ يشخص أنّ هذه ليست سوى نسخة من تلك.. تتضمن مراسم العزاء المسيحي تمثيل حياة شهداء الحركة المسيحية الأوائل وإظهار مظلوميتهم وطريقة قتلهم بواسطة حكام الجور والشرك وقياصرة الروم وقواد جيشهم وكذلك التطرق لسيرة الحواريين ومأساة مريم وبيان فضائلها وكراماتها ومعاناتها، والأهم من ذلك تجسيد مأساة عيسى المسيح وألوان التعذيب الذي لاقاه سواء من قومه (اليهود) أو من الحكام الظلمة (القياصرة)، كل ذلك تحت عنوان (passion) أي المصائب، وهو مصطلح يطلق على مجموع هذه المراسم التي اقتبسها الصفويون وأدخلوها إلى التاريخ الشيعي لتصبح جزءاً من الهوية الشيعية، وتستخدم في تجسيد المصائب التي تعرض لها أهل البيت والزهراء (ع) والإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه)) .

● هل بنى رسولُ اللهﷺ مرقداً حول قبر عمه حمزة - مثلاً - ودعا أصحابه إلى زيارته والطواف به وطلب الحوائج؟ أو لزوجته خديجة رضي الله عنها؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

الرؤيا السابعة عشرة:

قول صاحب الرؤيا : بارك الله فيك، رأى ولدي سعد رؤيا كأنه أتى بعمال لتجديد المجلس، وبينما هو يراقب العمال، فإذا به يرى تحت البلاط شيئاً لامعاً، وكشف البلاط ليرى آثاراً فرعونية من ذهب وحلي، فأمسك بها وهو متعجب منها أرجو تفسير الرؤيا، وجزاك الله كل خير.

التعبير : ربما تدل رؤية الأب على ما يلي:

ربما تدل على صدق الأبناء مع آبائهم ، وأنهم لا يكتمون عليهم شيئاً .

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ «يوسف: ٤».

وربما تدل على الولد الصالح الذي يبشر أبويه بالخير دائما.

قال الله تعالى:﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً﴾ «يوسف: ١٠٠».

وربما تدل على المحبة للأب والشفقه عليه من الفتن والمهالك.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾مريم٤٢

وربما تدل على أن هناك ابن صاحب علم، ونافعاً لأهله ببذل العلم لهم .

قال الله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً ﴾ «مريم: ٤٣».

وربما تدل على نصح الابن لوالديه، أو السعي لهم في العلاج إذا كانوا مرضى.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴾ «مريم: ٤٤».

وربما تدل على البشرى بالزواج للبنت من رجل عالم وقوي في إيمانه.

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ «القصص: ٢٦».

وربما تدل على طاعة الولد لأبيه طاعة مطلقة ..

قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ «الصافات: ١٠٢».

ورؤية اسم سعد .

ربما يدل على القرب من سنة الرسولﷺ قولا وفعلا، وحب التضحية عن الآخر.

وعن علي رضي الله عنه قال ما رأيت رسول اللهﷺ جمع أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه قال له يوم أحد "ارم سعد فداك أبي وأمي" (هو سعد بن أبي وقاص). صحيح أخرجه مسلم وابن ماجه.

وربما يدل على السعادة وحسن الخاتمة.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ، وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: "اهتز لها عرش الرحمن" أخرجه مسلم في صحيحه (٦٣٤٥).

ورؤية الآثار الفرعونية الذهبية: ربما يدل على الإرث من أناس كانوا ظالمين .

قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴾ «الدخان: ٢٨».

والخلاصة لهذه الرؤيا أنها ربما تدل على دخول السعادة والتوفيق في هذا المنزل، وربما أن هناك زوجاً صالحاً لك، أو ولداً صالحاً؛ وربما ترزقون بميراث من قريب أو من بعيد؛ ولكن الحذر من السحر المدفون؛ لأن فرعون كان رئيس السحرة، والله أعلم.

هـــذه مفاهـــيمنا..

معنى الوسيلة عند أهل السنة والجماعة (١)

بقلم: فضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

في إطار الحملة الشعواء التي يشنها بعض الطائفيين المتسترين بالعلمانية على الدعوة السلفية، والتشوية المتعمد الذي يقوم به بعض كتاب الصحف اليومية الذين يستخدمون مبدأ تسويد الصفحات وإثارة الشبهات؛ لتخويف الناس من المنهج السلفي والعقيدة الصحيحة، نقوم بنشر بعض المعالم التي توضح المفاهيم الصحيحة للمنهج السلفي.

● الشبهة:

«الوسيلة: كل ما جعله الله سببا في الزلفى عنده، ووصلة إلى قضاء الحوائج منه. والمدار فيها على أن يكون للوسيلة قدر وحرمة عند المتوسل إليه» ا هـ.

● رد الشبهة:

أقول: كلامه حوى جملتين، الأولى من الحق، والثانية فيها إجمال به يتوصل إلى ما نهى الله عنه، ولم يجعله وسيلة.

فقوله: «والمدار فيها.. إلخ»! مجمل يمكن تفسيره على أحد وجهين:

الأول: أن يدخل في ذلك ذوات الأنبياء والصالحين باعتبار أن لهم من المنزلة والزلفى عند الله ما يجل عن الوصف.

فإن كان هذا معنيا، فالله سبحانه وتعالى لم يجعل ذوات الأنبياء والصالحين أو جاههم أو حرمتهم وسيلة إليه ولا سببا للزلفى لديه. وإنما جعل الوسيلة إليه هي اتباعهم وتصديق ما أخبروا به، واتباع النور الذي جاؤوا به، والجهاد من أجل تقريره وتثبيته بين الخلق، فهذا من الوسائل المشروعة التي يشرع للداعي بمسألة أن يقدمها بين يدي مسألته، ولا يصح للداعي دعاء عبادة دعاؤه إلا باتباعهم وتصديقهم.

فهذا من الوسائل المشروعة التي أمر الله بها، وشرعها.

أما الأنبياء والصالحون فليس من المشروع التوسل بذواتهم ولا جاههم ولا حرمتهم كما سيأتي بيانه، وإنما يشرع التوسل بدعائهم في حياتهم كما كان يفعله المسلمون زمنه - عليه السلام - وبعده من طلب الدعاء في الاستسقاء وغيره.

وأما بعد مماتهم فليس التوسل بدعائهم ولا ذواتهم مشروعا بإجماع القرون المفضلة.

الثاني: أن تكون الوسائل من الأعمال ونحوها مشروعة، لم تتبع فيها سبل المبتدعة، وإنما اتبع فيها السنة، وهذا حق.

والكاتب أجمل ليدخل الوسيلة المبتدعة في خلل كلمات الحق، وقد بينا ما فيها، وما كان ينبغي له ذلك وهو يفسر آية من كتاب الله.

وفي الوسيلة قولان ذكرهما أهل التفسير، وقربهما ابن الجوزي في "زاد المسير" (٢/٣٤٨) قال: «أحدهما: أنه القربة، قاله ابن عباس وعطاء ومجاهد والفراء. وقال قتادة: تقربوا إليه بما يرضيه.

قال أبو عبيدة: يقال: توسلت إليه، أي: تقربت إليه. وأنشد:

إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا

وعاد التصافي بيننا والوسائل

الثاني: المحبة، يقول: تحببوا إلى الله. هذا قول ابن زيد)اهـ.

وفي أسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ «المائدة: ٣٥»، قال: الوسيلة: الحاجة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم؛ أما سمعت عنترة وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة

أن يأخذوك تكحلي وتخضبي

وفي المادة شواهد غير ما ذكر.

فالوسيلة: التقرب إلى الله بأنواع القرب والطاعات، وأعلاها إخلاص الدين له، والتقرب إليه بمحبته ومحبة رسوله ومحبة دينه ومحبة من شرع حبه، بهذا يجمع ما قاله السلف، وقولهم من اختلاف التنوع.

وتأمل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ «المائدة: ٣٥»، ففي تقديم الجار والمجرور إليه إفادة اختصاص الوسائل بالله، لا يشركه معه فيها أحد؛ كما في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ «الفاتحة: ٥».

قال العلامة الشنقيطي - رحمه الله في"تفسيره" (٢/٩٨): «التحقيق في معنى الوسيلة هو ما ذهب إليه عامة العلماء من أنها التقرب إلى الله تعالى بالإخلاص له في العبادة على وفق ما جاء به الرسولﷺ وتفسير ابن عباس داخل في هذا؛ لأن دعاء الله والابتهال إليه في طلب الحوائج من أعظم أنواع عبادته التي هي الوسيلة إلى نيل رضاه ورحمته.

وبهذا التحقيق تعلم أن ما يزعمه كثير من ملاحدة أتباع الجهال، المدعين للتصوف من أن المراد بالوسيلة في الآية الشيخ الذي يكون له واسطة بينه وبين ربه، أنه تخبط في الجهل والعمى، وضلال مبين، وتلاعب بكتاب الله تعالى. واتخاذ الوسائط من دون الله من أصول كفر الكفار كما صرح به تعالى في قوله عنهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ «الزمر: ٣»، وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «يونس: ١٨»».

فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الطريقة الموصلة إلى رضا الله وجنته ورحمته هي اتباع رسولهﷺ، ومن حاد عن ذلك فقد ضل سواء السبيل: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ «النساء: ١٢٣» انتهى كلامه.

معنى الوسيله هو:

التقرب إلى الله تعالى بالإخلاص له في العبادة على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم

ما يزعمه كثير من ملاحدة اتباع الجهال المدعين للتصوف من أن المراد بالوسيلة في الآية الشيخ الذي يكون له واسطة بينه وبين ربه، أنه تخبط في الجهل والعمى، والضلال المبين.

أكد أن «إحياء التراث» تعمل من أجل حماية المجتمع وصلاح الأمة

العمـــل الخيـــري في الكويـــت يحظى بدعم كبير وبتزكيات واسعة من حكومتنا الرشيدة

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الجهراء- الشيخ عواد السعيدي أن العمل الخيري في الكويت يحظى بدعم كبير وبتزكيات واسعة من حكومتنا الرشيدة - حفظها الله - التي لا تتوانى أن تقف خلف العمل الخيري وتدعمه بشتى الوسائل.

وقال: إن لجنة الدعوة والإرشاد تهتم اهتماما خاصا بالشباب؛ لأنهم ركيزة أساسية فهم يمثلون مستقبل الأمة ولاسيما مستقبل المجتمع الكويتي المسلم الذي لا بناء له دون تأسيس دعوي ودون مرتكزات ينطلق منها لتصحيح مسار حياته التي خلقنا الله من أجل أن نعبده فيها على صراط مستقيم.

ونفى أن تكون «إحياء التراث» تعمل بالخارج ولا تهتم بالداخل، مؤكدا أن عملها في الداخل ينمو باطراد وبشكل مكثف ، وهذا دليل على ثقة الحكومة الكويتية والشعب الكويتي بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

وبين أن اللجنة تقوم بعمل ثلاث مسابقات كل عام في تحفيظ القرآن الكريم، وهذا يعد ضمن بعض إنجازاتها؛ حيث تحرص اللجنة على تخريج حافظ للقران الكريم ينفع دينه وبلده ومجتمعه، إلى غير ذلك من الأمور التي جاءت في الحوار التالي:

الشيخ عواد السعيدي
• اللجنة تقوم بعمل ثلاث مسابقات كل عام في تحفيظ القرآن الكريم وهذا يعد ضمن بعض إنجازاتها

محاور رئيسة

■ في البداية نريد أن نتعرف على طبيعة عملكم في لجنة الدعوة والإرشاد؟

● طبيعة عمل لجنة الدعوة والإرشاد تنهض على محاور رئيسة تهتم بتعديل مسار المجتمع وتصحيح أمور كثيرة فيه، ومن هذه المحاور المهمة توعية جميع أفراد المجتمع ومنهم الشباب؛ حيث نهتم كثيرا بهذا القطاع؛ لأنهم ركيزة أساسية فهم يمثلون مستقبل الأمة ولاسيما مستقبل المجتمع الكويتي المسلم الذي لا بناء له دون تأسيس دعوي ودون مرتكزات ينطلق منها لتصحيح مسار حياته التي خلقنا الله من أجل أن نعبده فيها على صراط مستقيم، ف«الدعوة والإرشاد» من صميم عملها توعية الناس:

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾، وهي دعوة فيها الخير كله ولا تخلو أمتنا منه؛ لقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾، وهذه الدعوة لا شك أنها تحمل آليات وضوابط نسير عليها، منها أن ندعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة كما فعل نبينا - عليه الصلاة والسلام- في مسيرته الدعوية .

• نقول للذين يشككون فينا : إن «إحياء التراث» تقدم خدمات جليلة للمجتمع وعملها في الداخل ينمو باطراد وبشكل مكثف

العمل الخيري

■ العمل الخيري في الكويت .. ما له وما عليه ؟

● من المؤكد أن العمل الخيري في الكويت يحظى بدعم كبير وبتزكيات واسعة من حكومتنا الرشيدة - حفظها الله - التي لا تتوانى أن تقف خلف العمل الخيري وتدعمه بشتى الوسائل، تلك الوسائل التي تتمثل في سن قوانين وتشريعات تسهل من أداء العمل الخيري وتمنحه فرصا عديدة للتقدم والتطور، فالعمل الخيري في الكويت تحديدا ما زال يسهم -بفضل من الله- في إكمال دور الدولة من حيث الدعوة إلى الله تعالى ونشر سنة نبينا - عليه الصلاة والسلام - عبر وسائل شتى؛ لذلك من مهام العمل الخيري في الكويت الارتقاء بشرائح المجتمع من خلال مشاريع تطرحها الجمعيات الخيرية، فمثلا تحسين مستويات معيشة

الفقراء والمساكين والاهتمام بمن لا عائل له مثل الأيتام والأرامل هما دليل على سمو العمل الخيري في الكويت، والارتقاء بالعلم والمعرفة للإنسان المسلم لتحقيق أهداف الإسلام المثلى هو أيضاً دليل على رفعة العمل الخيري، وغيرها من مشاريع تدل على نموذجية العمل الخيري، ومن هذا الباب فإن العمل الخيري في الكويت – والحمد لله – يتمتع بمصداقية كبيرة، وإن ما عليه من مهام يبدو أن تحقيقها أصبح سهل المنال، وإن ما له من عطاءات وإنجازات لهو شاهد على ذلك .

• من مهام العمل الخيري في الكويت الارتقاء بشرائح المجتمع من خلال مشاريع تطرحها الجمعيات الخيرية لتحسين مستويات معيشة الفقراء والمساكين

نهتم بالداخل

■ هناك اتهام لـ«إحياء التراث» بأنها تعمل في الخارج ولا تهتم بالداخل، هل هذا صحيح؟

● أعتقد أن من يقول ذلك يجانبه الصواب؛ لأن من يتأمل العمل الخيري الذي تتصدى له جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت يرى أن عملها في الداخل ينمو باطراد وبشكل مكثف، وهذا دليل على ثقة الحكومة الكويتية والشعب الكويتي بجمعية إحياء التراث الإسلامي، فلا شك أنها حققت كثيرا من جوانب التوطين في العمل الخيري داخل الكويت، وتوطين المشاريع الخيرية في الداخل، هي التي تهتم بأفراد المجتمع كما نقرأ كثيرا عن مساعدات لآلاف الأسر المحتاجة في الداخل في كل فترة، وكما نسمع عن أيتام ترعاهم الجمعيات الخيرية في الداخل، ومشاريع الصيف التي تربط الأجيال بدين الله – عز وجل – ومشاريع المرضى الذين تهتم بهم اللجان وتساعدهم في ذلك، وغيرها من مشاريع لو بحثنا فيها لوجدنا الوقت لا يتسع لذكرها . وهذا أكبر رد على الذين يتهمون الجمعية باتهامات لا سند لها .

إنجازات

■ ما أبرز إنجازاتكم خلال الفترة الماضية؟

● أهم الإنجازات التي حققتها لجنة الدعوة والإرشاد في الجمعية هي تنفيذ ثلاث مسابقات للقرآن الكريم: الأولى مسابقة عبدالعزيز الهدة – رحمه الله – لحفظ القرآن الكريم للبنين والبنات، والثانية مسابقة سالم العصيدان – رحمه الله – للرجال والنساء، وكذلك تم استحداث مسابقة جديدة ثالثة في هذا الجانب، وهي مسابقة معلى الشمري – رحمه الله– الأولى للقرآن الكريم، والحمدلله فإن هذه المسابقات لاقت مشاركة وحضورا طيبا . وكذلك من إنجازات اللجنة التنظيم المستمر للدروس والمحاضرات الأسبوعية مع الدعاة والعلماء، وكان آخرها محاضرة الشيخ علي الشبل من المملكة العربية السعودية عن الربا وخطورته . وأيضا المخيم الربيعي الذي تم افتتاحه منذ قريب، الذي يحمل نسخته السابعة عشرة، ويشمل العديد من البرامج والفعاليات، ونستضيف فيه علماء ودعاة من المملكة العربية السعودية.

• يوجد لدينا قطاعات واسعة في المجتمع يحتاجون لمن يبصرهم في دينهم ويرشدهم إلى الصواب

حماية المجتمع

■ كم عدد المشاريع التي أقامتها اللجنة في الداخل والخارج؟

● كل مشاريع لجنة الدعوة والإرشاد التي تقوم بتنفيذها تركز على الداخل؛ حيث يوجد لدينا قطاعات واسعة في المجتمع، صغار وشباب وكبار نساء ورجال، يحتاجون لمن يبصرهم في دينهم ويرشدهم إلى الصواب من أجل صلاح المجتمع، وبالتالي صلاح الأمة ولاسيما في هذا الزمن، الذي بدأ يتقاذف شبابنا وشاباتنا؛ فهو حقا زمن فتن، يحتاج من يتصدى للدعوة والإرشاد فيه أن يكثف من جهوده في سبيل حماية أفراد المجتمع، والذين هم أمانة علينا يجب أن نصونها .

قطوف أسرية

علاج المشكلات الزوجية
وفق الكتاب والسنة النبوية (٨)

بقلم: خالدة النصيب

مراعاة الزوجة حقوق زوجها ٢/١

للزوج حقوق على الزوجة يجب مراعاتها امتثالا لقوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ (البقرة: ٢٢٨)، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «أي للنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم، مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة ومرجع الحقوق بين الزوجين إلى المعروف، وهو العادة الجارية في ذلك البلد وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والعوائد». أ. هـ بتصرف. فإذا قامت الزوجة بحقوق زوجها بما تعارف عليه الناس ووافق الشرع صلحت المعيشة وقلت المشكلات الزوجية، وأصل حقوق الزوج قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ (النساء: ٣٤)، وقد ميز الله الرجال بمزيد من الرويّة والتعقل والقدرة والجلد.ومن حقوق الزوج على زوجته «طاعته» بالمعروف، وفي حدود استطاعتها لقوله تعالى: ﴿فالصالحات قانتات﴾ أي مطيعات لأزواجهن، و المرأة المسلمة حين تطيع زوجها تكون في طاعة ربها، وإن كرهت ما أمرها به، وتكون طاعته في أمور الخدمة والسفر معه وتمكينه من نفسها، وبألا تخرج من منزله إلا بإذنه ولا تأذن لأحد في الدخول لبيت زوجها إلا برضاه لمن هم من محارمها، ولا تصوم تطوعا إلا بإذنه، والأدلة مبسوطة في كتب الفقه على هذه الأمور، أما دليل طاعة المرأة لزوجها، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول اللهﷺ : إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت. قال الألباني حديث حسن لغيره في صحيح الترغيب برقم ١٩٣٢. ولا تجوز الطاعة إذا أمرها بمعصية، فعن صفية عن عائشة أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت إلى النبيﷺ فذكرت ذلك له فقالت إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها فقال: «لا إنه قد لعن الموصلات» رواه البخاري في كتاب النكاح برقم ٥٥٩٠ باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية. ومن حقوق الزوج «تأديب» الزوجة إذا كانت ناشزا بالترتيب الذي ذكره الله تعالى بقوله ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن﴾ (النساء:٣٤) والترتيب كالآتي الوعظ بلا هجر ولا ضرب، ثم الهجر في المضجع، ثم الضرب غير المخوف وغير المبرح، وكل هذا حفاظا على الحياة الزوجية وفي مصلحة المرأة؛ لأنها قد لا ترجع عن نشوزها إلا وفق هذه الضوابط الشرعية التي غرضها الإصلاح، وتكون نية الزوج التأديب والإصلاح لا الانتقام ، ومع الأمر بالضرب إلا أن الأولى والأفضل تركه قال الرازي: «الذي يدل عليه نص الآية أنه تعالى ابتدأ بالوعظ ثم ترقى إلى الهجران في المضاجع ثم ترقى منه إلى الضرب، فإذا حصل الغرض بالطريق الأخف وجب الاكتفاء به، ولم يجز الإقدام على الطريق الأشق». فلا يجوز ضربها قبل هجرها ولو أن كثيراً من الأزواج التزموا هذا الترتيب لقل ضرب الرجال لزوجاتهم. ومن حق الزوج «متابعة» الزوجة له في السكن والسكنى معه، وهذا لا غنى عنه لاستقامة الحياة الزوجية، ولأن الزواج يقوم على أساس السكينة النفسية للزوجين، فكيف يكون سكن بلا زوجة، ومن حق الزوج (ألا) تتصرف المرأة في ماله إلا بإذنه، ولا تتصرف فيه بغير رضاه؛ لأن المرأة أمينة على مال زوجها والأصل في هذا الرجوع إلى العرف بما يوافق الشرع والحق في الحديث الشريف وهو في قولهﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» رواه البخاري، وسوف يسألها الله عن هذا المال، ولا يخفى ما في هذا من حفظ لحق الزوج ورعاية لماله واستجلاب رضاه ومحبته ووثوقه بزوجته، وبالتالي التقليل من حدة التنازع على القضايا المالية، إذ هو يقول مالي وهي تقول مالي، فما المانع من الاتفاق من بداية الزواج على الأمور المالية وكيفية التعامل فيها حتى لا تحدث مشكلات.

واقع الكفاءات في المؤسسات الخيرية

بقلم: وائل رمضان

في عالم تسوده المنافسة والسعي نحو التفوق والتميز تحاول المنظمات أن تجتذب أفضل عمالة ماهرة متاحة، وتجتهد في الحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها واستغلال أقصى ما يمكن من إمكانياتها؛ فالقوة البشرية هي عماد المؤسسة وهي ثروتها التي بات من الصعب تعويضها.

والأسئلة الملحة التي تفرض نفسها على المسؤولين في المؤسسات الخيرية هي:

هل المؤسسات الخيرية طاردة للكفاءات أم جاذبة لها؟

هل عملت المؤسسات الخيرية على تعبئة المؤسسة بالعناصر المبدعة، فأخذت ذلك في حسبانها أثناء التوظيف أم إن الأمر ترك للخواطر والمحسوبيات؟

كذلك هل عملت المؤسسات الخيرية على رعاية تلك الكفاءات من خلال تنمية قدراتها وتطويرها وتدريبها، أم إنها ضنت عليهم بذلك بخلا منها وعدم تقدير لدورهم الفعال داخل المؤسسة؟

وأخيرًا هل استطاع المسؤولون بالمؤسسات الخيرية توفير بيئة عمل إبداعية يستطيع فيها أصحاب الكفاءات استغلال مواهبهم بكل يسر وسهولة، أم إن بيئة العمل في المؤسسات الخيرية بيئة قاتلة لتلك المواهب ومحبطة لها؟

وقبل الكلام على واقع الكفاءات في المؤسسات الخيرية تشير الإحصائيات إلى أن أهم الأسباب المؤثرة في ارتباط الموظف بالمؤسسة التي يعمل بها لا تتمثل فقط في النقود أو المزايا المادية الأخرى، وإنما هناك عوامل أخرى غير ذلك، وهي:

- بيئة عمل إيجابية مشجعة.
- قيم ومبادئ مشتركة تعين الموظف على تحقيق طموحاته.
- أشخاص جديرون بالثقة وفرق عمل متعاونة.
- معاملة عادلة ومحترمة.
- توافر فرص النمو والتطور واكتساب خبرات جديدة.

من هنا وعند النظر إلى واقع الكفاءات في مؤسسات العمل الخيري نجد أن كثيراً من المؤسسات الخيرية تعاني إحدى هذه الحالات:

- إما ندرة في الطاقات والكفاءات المتميزة بتلك المؤسسات.
- أو عدم القدرة على الاستفادة الكاملة من الكفاءات الموجودة لديها وعدم القدرة على وضعها في المكان المناسب لها.
- أو وجود خلل واضح في عدم تقدير الكفاءات الموجودة لديها وعدم تنميتها وتطويرها؛ فتضطر إلى البحث عن مكان آخر لتحقيق طموحاتها.

وللوقوف على أسباب هذه الظاهرة نجد أنها ترجع للأسباب التالية:

١- أول هذه الأسباب هو عدم وجود آلية واضحة ومحددة لاستقطاب تلك الطاقات المتميزة من قبل تلك المؤسسات الخيرية مع أنها-أي المؤسسات - تشتكي دائما وأبدا من قلة الطاقات وندرة الكوادر.

٢- ومن الأسباب كذلك عدم وجود آلية واضحة للتوظيف وتحديد الموقع المناسب لاستثمار تلك الطاقة، بل تستمر هذه الكفاءة بالتنقل في المقابلات الشخصية من أشخاص عدة للتأكد من صلاحيتها، ثم تترك بعد ذلك فترات طويلة قد تصل إلى الأشهر للموافقة النهائية على التحاق هذه الطاقة بالعمل؛ مما قد يفقدنا الطاقات التي قد تجد من العروض المغرية ما يجعلها تنصرف لها.

فالقادة المتميزون هم أشخاص يهتمون بالناس ويتوجهون بهم، فالاهتمام بذوي الكفاءات ورعايتهم يبدأ من القمة

هناك خلل واضح في عدم تقدير الكفاءات الموجودة لدى هذه المؤسسات وعدم تنميتها وتطويرها

٣- عدم تحديد المهام والصلاحيات بدقة؛ مما يجعل العمل يدخل في أسلوب التعلم بالصواب والخطأ؛ فيبقى الموظف عائمًا فترة طويلة يسأل عن مهامه المحددة وصلاحياته الممكنة دون أن يجد الجواب.

٤- كذلك غياب روح العمل المؤسسي الجماعي، فتجد أن العمل يدار بفردية واضحة بلبوس جماعي، فالقرار أولا وأخيرًا لدى أفراد.

٥- أن يستشعر الموظف أن العمل الخيري تحول إلى عمل وظيفي بحت يرى كل موظف فيه أن عمله ينتهي بأداء أقل القليل من الجهد والساعات، وبالتخلص من الأعباء وإلقائها على الآخرين، وتأخير الأعمال التي لا تجد لها متابعاً؛ مما يفقد ذلك الموظف الكفء لذة العمل الخيري الذي جاء يبحث عنه؛ ولذلك يفضل البحث عن البديل أو التنحي والتوقف والتعميم على الجميع.

٦- النظرة الضيقة في التعامل مع الأفكار الجديدة المبدعة والخلاقة والعمل بأسلوب١+١=٢، وتطبيق الأنظمة الإدارية البيروقراطية القائمة على زمن العمل وطريقته المقننة وليس على إنجاز العمل وكيفية الإبداع فيه، ودون النظر في خلفيات الأمور المؤثرة على مسيرة العمل الخيري حتى وإن تجاوز بعض الأنظمة الإدارية البيروقراطية التي تعوق العمل ولا تفيده؛ فالعبرة بالنتائج وليس بالتزام أنظمة عفى عليها الزمن.

هذه أهم الأسباب المؤثرة في ندرة الكفاءات في مؤسسات العمل الخيري وعدم الاستفادة الحقيقية من الموجود منها داخل المؤسسة.

ويتوقف علاج هذه الظاهرة - مع معالجة الأسباب السابقة - على النظرة العامة للقائمين على رأس المؤسسات الخيرية إلى العنصر البشري لديهم وأهميته بوصفه أصلاً مهماً من أصول المؤسسة يجب أن يتم رعايته والاهتمام به.

فالقادة المتميزون هم أشخاص يهتمون بالناس ويتوجهون بهم، فالاهتمام بذوي الكفاءات ورعايتهم يبدأ من القمة مع قادة يهتمون بسلامة ورفاهية المنظمة وقوتها العاملة.

لذلك سيبدأ اهتمامهم بذلك العنصر قبل دخوله من باب المؤسسة بوجود سياسة واضحة ومحددة للتوظيف واختيار هذه العناصر بدقة، مع وجود السياسات الواضحة لتطويره والارتقاء به؛ لأنه الطريق الأساس لتحقيق أهداف المؤسسة.

وختامًا: فإن المؤسسات الخيرية مطالبة حقيقة بأن تحسّن من آليات العمل المؤسسي لديها، وتعمل وفق الظروف الحالية والمعطيات القائمة؛ فلا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل ما تعانيه بعض مؤسسات هذا القطاع من خلل واضح في إدارة العنصر البشري لديها؛ وكيفية استغلاله الاستغلال الأمثل الذي سيعود في النهاية على الصورة العامة للعمل الإسلامي ككل.

ركن الأطفال

إعداد: د. طارق البكري
docbakri@yahoo.com

الإيمان بالله سبحانه

الإيمان بالله سبحانه يتطلب من المسلم أن يعتقد اعتقاداً راسخا جازماً بأن الله تعالى هو الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه، لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم، والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم.

ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨).

وحقيقة هذه العبادة هي إفراد الله سبحانه بجميع ما تعبّد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر.. وغير ذلك من أنواع العبادة، على وجه الخضوع له والرغبة إليه والرهبة منه، مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته.

وفي الصحيحين عن معاذ أن النبيﷺ قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر.

العقيدة

العقيدة كما يقول العلماء: هي المسائل العلمية التي صح بها الخبر عن الله ورسولهﷺ، والتي يجب أن ينعقد عليها قلب المسلم تصديقاً لله ورسوله.

والعقيدة هي الْحُكْم الذي لا يقبل الشكّ فيه لدى مُعتَقِده.

والعقيدة: ما يُقصَد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعث الرُّسُل. والجمع: عقائد.

فالعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورُسُله واليوم الآخِر والقدر خيره وشرّه وسائر ما ثبت من أمور الغيب وأصول الدِّين، وما أجمَع عليه السّلَف، والتسليم التام لله تعالى في الأمر والْحُكْم والطاعة، والاتّباع لرسول اللهﷺ.

وأهم هذه الأركان وأعظمها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله فكل ما عُبد من دون الله من بشر أو ملك أو جني أو غير ذلك، فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده.

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يجب أن تُؤمن به بلا كيف، مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف الله عز وجل، يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

الحسود والبخيل

وقف حسود وبخيل بين يدي أحد الملوك، فقال لهما: تمنيا مني ما تريدان فإني سأعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول. فصار أحدهما يقول للآخر أنت أولاً، فتشاجرا طويلا، وكان كل منهما يخشى أن يتمنى أولا، لئلا يصيب الآخر ضعف ما يصيبه. فقال الملك: إن لم تفعلا ما آمركما قطعت رأسيكما. فقال الحسود: يا مولاي اقلع إحدى عينيَّ!

الطبيب والكحل

شكا رجل إلى طبيب وجعاً في بطنه فقال: ما الذي أكلت؟

قال : أكلت رغيفا محترقا.

فدعا الطبيب بكحل ليكحل المريض، فقال المريض:

إنما أشتكي وجعاً في بطني لا في عيني.

قال الطبيب : قد عرفت، ولكن أكحلك لتبصر المحترق، فلا تأكله.

ذكاء الغلام

قيل لغلام صغير السن: أيعجبك أن يكون لك خمسمئة ألف درهم وتكون أحمقاً؟

فقال الغلام: لا والله.

فقيل: ولماذا؟

قال الغلام: أخاف أن يجني عليَّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى حمقي.

ألغاز لغوية للأذكياء فقط

- **ماذا يجب على من مَلَك مئة مصباح؟**
- الجواب: حُقّتان يا صاح!
(المصباح: الناقة).

- **هل يوجد أعور له عينان؟**
- الجواب: يوجد في القاموس والتبيان.
(الأعور: الغراب).

- **هل يجوز للرجل أن يذبح خاله للأضحية؟**
- الجواب: نعم تكون جميع أفعاله مرضية!
(الخال: البعير الضخم)

- **ما تقول في ذبح أبي الفضائل؟**
- الجواب: يجوز عند المناهل.
(أبو الفضائل: كنية الجمل)

- **ما تقول في ذبح أم الوليد؟**
- الجواب: يجوز عند كل فريد.
(أم الوليد: كنية الدجاجة).

أبحرق الأعلام ورفع الشعارات والأحذية ننتصر؟!

كتبته : إيمان الطويل

من منا لم يتألم لمشاهدته منظر القتلى والجرحى من رجال ونساء وأطفال في غزة؟! ذهلنا وأصابتنا الدهشة وهذه المشاهد متكررة: قتل ودمار وتشرد وقصف بالصواريخ والطائرات وفي شتى بقاع العالم!

تخالجني أسئلة كثيرة تتزاحم في نفسي فلا تجد لها مسلكاً وطريقاً للإجابة: هل كل ما يحدث سببه سياسات خاطئة من بعض القيادات الفاشلة؟

أم سببه كثرة التدخلات في حل المشكلات خصوصاً إن كان التدخل من غير العقلاء؟،

أم إنه صراع الكراسي والمصالح الزائفة؟

أم لأننا ضعفاء؟ أم بسبب الوهن وحب الدنيا وكراهية الآخرة؟ قد يكون بسبب تناسينا لمقولة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمتى ابتغينا غير الإسلام ديناً أذلنا الله".

هل عدم الصدق وعدم الوفاء بالعهود والوعود أكبر الأسباب؟ أما ثقتنا بمن ليس أهلاً للثقة هو السبب؟

تعددت الأسباب والموت والدمار والضياع والتشرد واحد.

إذاً ما السبيل؟ هل نيأس؟ هل نقنط؟ هل نجزع؟؟ لا وألف... ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾.

هل نصرخ؟ هل نعلي أصواتنا؟ هل نتظاهر ونندد ونستنكر ونغضب ونعبر عن غضبنا، وهو ما يدعونه تنفيس الشعوب الغاضبة؟.. ألا نتذكر موقف الصحابة – رضوان الله عليهم – لما سألوا الرسولﷺ: «أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟» فكان الرد الإلهي: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة : ١٨٦).

فلنصلح أنفسنا ومن حولنا، ولنطب طعامنا، ولنتقرب لربنا سبحانه خالقنا بالتمسك بكتابه وسنة حبيبهﷺ إن كنا حقاً نريد أن ننجو بأنفسنا من مهالك الدنيا والآخرة.

أما حرق الأعلام ورفع الشعارات ورفع الأحذية بوجوه الناس فلا يحقق النصر!! اسألوا أنفسكم، والرد على هذا التساؤل سيكون من أنفسكم أيضاً إن كانت طبعاً نفوساً صادقة.

بصراحة

رباطة جأش المرأة سر استقرارها!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

لا يهم حجم المشكلات التي تعصف بالمرأة؛ فتاة لم تتزوج أم زوجة مهمومة أم أما مكلومة! لا يهم قدر المشكلات وعظمها تلك التي تفوح منها روائح النكد والأسى! كيف لا يهم وهذه المشكلات تهد الجبال هدّا؟! إذا لزمت المرأة فهم الحياة فهما حكيما وروضت نفسها كيف لها أن تدير دفة حياتها بأقل الخسائر، فإنها ستواجه مشكلاتها بتؤدة وهدوء نفسي منقطعي النظير لا يقوى أحد على منافستها فيهما، ويصرخن جميع من تشتكي من النساء شكواهن متشابهة متقاربة ولكن شتان بين امراة تملك في نفسها رباطة جأش واستجماعا لقوة نفسها، رؤيتها للمشكلات رؤية واضحة منظمة مرتبة في ذهنها، تعرف ما لها فتعضّ عليه بالنواجذ، وتعرف ما عليها فتعطي كل ذي حق حقه، واعية لتداعيات وتبعات وتوقعات القادم من الضر والنفع فيما يصيبها، عندئذ لا يهم حجم المشكلات التي تعانيها، وشتان بين من تملك رؤية واضحة مستجمعة شتات نفسها وبين من تضرب أخماسا بأسداس، يمنة ويسرة، لا تفقه كثيرا من تداعيات المشكلات في حياتها، وتنهار لكلمات قيلت لها لو لسعت بها، وتتخبط لا تكاد تفهم نفسها ولا من حولها، وتضعف عند اتخاذ القرار فهي مترددة في أمرها، وشتان بين هذه المرأة وتلك ممن تربط على قلبها وتحمل نفسها على القوة والصمود والتحدي للمصاعب، وتملك قوة إمضاء لعزمها باتزان وتعقل.

عزيزي القارئ، نحن في أمس الحاجة إلى نساء من بلدي وبلدك يدركن أهمية حماية أنفسهن من عواصف دنياهن، فلا يكاد يخلو بيت من عصف الرياح العاتية، وليسمح لي رجالنا الأفاضل أن نضرب أمثالا وننحو بمنحى الحماية للمرأة مما يكدّر عيشها، فقد بدأنا نلحظ تواتر أحداث ووقائع في بيوتنا، فقد استخدم الرجل الزوج القوامة فيها استخداما أرعن ظلم به الزوجة، فإنك تجده قد وظّف سيادته التي فهمها فهما خاطئا ليزعج بها زوجته أيّما إزعاج، كم كانت المرأة ستفرح بحماية الرجل لها، فلا أحد يرفض حماية الأقوى فتوة له، بلا شك سيفرح ويبتهج؛ لأنه سينام قرير العين مرتاحا بأن له من يحميه من حوله ويطبطب على كتفيه ويحتويه احتواء صحيحا، والمرأة لا ترفض حماية زوجها لها، بل هي يسعدها ذلك، ولكن يبدو أن الحماية ما عادت هي الحماية المرجوة، وإنما صارت احتكارا وتحكّما ومصادرة لعقل المرأة ومشاعرها ، حتى بات كثير من نسائنا في البيوت ويصرخن!! أنا لست ممن يدافع قلمي عن المرأة لأنها امرأة من جنسي، ولست ممن يدافع عن النساء فقط لأنهن نساء، فيشهد الله كم من مقالات قد كتبتها دافعت فيها عن الرجل والزوج عندما يستحق منّا ذلك، والحق أحق أن يتبع، ولكن مثلما ندافع عن رجالنا الأفاضل الأعزاء على قلوبنا فللنساء حق أيضا في تسليط الضوء على التداعيات البيتية الزواجية التي يعانينها يوميا وهن صامتات؛ لأن الزوجة لا تريد لأسرتها أن تنتهي لذا تصمت، عزيزتي نحن نريدك أن تصمدي مثلما تصمتين!! مثلما تعلمت قوة الصمت اقتحمي عالم استجماع ذاتك واربطيها برباطة جأش مستعينة بالله الذي يعلم ما في نفسك أكثر من علمك أنت بنقاط ضعفك ، وجربي ولو مرة واحدة تلملمين بها شتات نفسك وكوني وفق قناعاتك، ولا ترضي بغير ما يريحك ويحقق لك الرضا بأقل الخسائر، كلنا تواجهنا مستجدات في يومياتنا، وهي مفاجآت نتحيّر كيف نتعامل معها ولكن ما ينبغي للحيرة أن تأخذ مقدارا أكبر من حجمها؛ لذا لزمنا أن نوطّن أنفسنا على الهدوء النفسي في تأني دراسة الصدمة غير المتوقعة ، وكلنا يعرف هدي نبينا – عليه الصلاة والسلام – في الفزع إلى الصلاة والدعاء والذكر ثم الاستشارة وبعدها الاستخارة، كلنا يدرك تلك التدابير اللازمة لحماية أنفسنا من التشويش الذهني الذي يصيبنا لا محالة في لحظات الصدمات الأولى، ولا أخفيك عزيزي القارئ؛ فإن ذلك التشويش والحزن والاكتئاب يظل يلازم الزوجة حتى بعد اجتيازها لمحنتها؛ لأن المرأة بطبعها تتعدى مرحلة تأدية الواجبات إلى أن تنشد المثالية مع زوجها، وجرحها القوي الذي نالها منه يجعلها تعيد حساباتها فيما بين نفسها مع نفسها، وقد تسر السر في أذن أمها وأختها وصويحباتها لعلها تعيد ترتيب حياتها بما يريحها؛ لذا من أجل ألا تتغير الزوجة على زوجها هكذا فجأة وبعد طول عشرة لزمه توظيف القوامة بحصافة وحكمة كي لا يخسر زوجته، ولزمها هي أن تروّض نفسها كيف لها أن تحمي نفسها مما قد يعصف بها من جرّاء تعسّف زوج حبيب، تحبه ولكن لا ترضى عنه!

العرب يراهنون عليها لمواجهة التخلف الاقتصادي

قمة الكويت الإقتصادية في الميزان

الفرقان/القاهرة أحمد عبدالرحمن

يعول الكثيرون على القمة الاقتصادية العربية لتحقيق ما عجزت عنه نظيراتها حول الأعوام الستين الماضية، وعدم الاكتفاء ببيانات فضفاضة لا تقدم ولا تؤخر، واتخاذ خطوات فعلية نحو تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، وتفعيل منطقة التجارة الحرة العربية التي مازالت متعثرة ولم تؤت ثمارها بسبب الخلاف على قواعد المنشأ وعلى تعريف السلع الوطنية، وهو ما كانت له تأثيرات سلبية على المساعي لتوسيع مظلة منطقة التجارة الحرة العربية لتشمل عددًا كبيرًا من الدول.

وقبل أن ندلف إلى أهداف هذه القمة والمأمول من عقدها والتحديات الشديدة التي تواجهها، فلنا أن نشير إلى أن هذه القمة ستناقش عديدًا من الملفات بحسب البيانات الصادرة عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، ووفقًا لتصريحات خاصة للمنسقة العامة للقمة السفيرة د. ميرفت التلاوي، في مقدمتها: مشروعات الأمن الغذائي العربي ومشروعات البنية التحتية وشبكة السكك الحديدية العربية والربط الكهربائي والبحث عن إيجاد استراتيجية عربية موحدة لمواجهة الفقر والبطالة التي تضرب حوالي ٦٠ مليون عربي حاليًا.

استراتيجية المواجهة

وقد أضيفت إلى ملفات القمة خلال الفترة الماضية قضية الأزمة المالية العالمية وضرورة البحث عن استراتيجية لمواجهة هذه الأزمة أو تخفيف آثارها السلبية على اقتصادات المنطقة.

■ قضايا الفجوة الغذائية والبنية التحتية والفقر والبطالة تتصدر المناقشات

ولن يغيب بالطبع عن ملفات القمة مناقشة قضايا تفعيل التبادل التجاري بين الدول العربية وتوسيع وتنشيط منطقة التجارة الحرة العربية، وكذلك زيادة حجم الاستثمارات البينية العربية التي تسجل تدنيًا واضحًا في أرقامها، لدرجة أنها لا تتجاوز ٤٪ من الاستثمارات العربية في العالم بحسب أرقام صادرة من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

ولاشك أن الأزمة الاقتصادية التي ضربت العلم قد زادت من أهمية القمة ومن إمكانية التعويل عليها لمواجهة هذه الأزمة غير المسبوقة، ولاسيما أن كثيرًا من الإحصائيات قدرت خسائر العالم العربي من هذه الأزمة بحوالي ٤٠٠ مليار دولار، وهو ما يفرض تحديات على القادة المجتمعين للبحث عن حلول لهذه الأزمة، واتخاذ خطوات فعلية لتطويق تداعياتها السلبية، أهمها ضرورة إعادة الأموال العربية المهاجرة من الخارج والبحث عن سبل لتوظيف هذه الأموال في استثمارات بينية تصب في مصلحة الدول العربية الغنية والفقيرة على حد سواء، ولاسيما أن التجارب المالية فيما عرف بأزمة الاثنين الأسود والأزمة المالية الأخيرة قد أكدت ضرورة عودة هذه الأموال المهاجرة إلى المنطقة وإبعادها عن المخاطر التي هددتها طوال السنوات الماضية.

ويعول الكثيرون على هذه القمة لتقديم حلول للأزمة قد تتمثل في تعديل مسار المؤسسات المالية العربية، وعلى رأسها البورصات التي عملت طوال الأعوام الماضية على الإضرار بهذه الاقتصادات عن طريق التوسع في الاستثمار الورقي، والبعد عن استخدامها كأداة لتشجيع القيام بمشروعات إنتاجية، وهو الأمر الذي يجب أن تتخذ القمة قرارًا مهمًا بشأنه كون استمرار البورصة بوضعها الحالي أداة لدعم دورها التخريبي في الاقتصاد العربي.

تكامل ضروري

وسيكون التحدي الأهم أمام القمة الاقتصادية تحقيق طفرة فيما يخص التكامل الاقتصادي العربي، والاستفادة من تنوع المصادر الاقتصادية للدول العربية، وهو التكامل الذي بدأ أولى خطواته عدد من الدول العربية بالبحث عن سبيل لسد الفجوة الغذائية عبر ضخ استثمارات ضخمة في مجال الإنتاج الزراعي في السودان، ودعم مشاريع زراعة القمح هناك، وهو نموذج يجب تعميمه في عديد من الدول العربية، فضلا عن إصدار قرارات قابلة للتنفيذ في المجالات الصناعية والزراعية بشكل كبير والاستفادة من الخبرات العربية المتراكمة في هذا المجال على شاكلة مشروع الهيئة العربية للتصنيع، التي كانت نموذجًا للتعاون العربي قبل تصفيتها وانسحاب الدول العربية واحدة تلو الأخرى منها.

وقد طرحت بعض أوراق العمل التي ستعرض على القمة إمكانية تقسيم

■ تفعيل منطقة التجارة وإيجاد إجراءات جادة لتدشين السوق العربية على رأس الأولويات

مشاريع التنمية في العالم العربي إلى قسمين، يأتي الأول عبر ضخ استثمارات عربية في الدول العربية الأكثر فقرًا، والتي يقل دخل الفرد فيها عن ألف دولار سنويًا "اليمن . السودان . جيبوتي . الصومال . موريتانيا" وأن تكلف القمة إحدى الدول العربية النفطية بإحداث طفرة تنموية في إحدى هذه الدول، وتكرار السيناريو مع الدول الأخرى مع وضع ضوابط تحمي حقوق الدول المستثمرة وحقها في تحديد المشروعات المفيدة لها بالتشاور والتنسيق مع الدولة المستقبلة لهذه الاستثمارات.

ولا يخفى على أحد في هذا المقام التأكيد على أن التباين بين الدول العربية من زاوية تمتع بعضها بالاستقرار الاقتصادي، ومعاناة بعضها الآخر من ضائقة اقتصادية مستمرة، تعد من أهم العقبات أمام ما يمكن أن نسميه التكامل الاقتصادي العربي، فليس من المعقول أن يستمر هذا التباين في وقت نتحدث فيه عن إزالة العقبات أمام تدفق الاستثمارات البينية العربية وإنهاء الازدواج الجمركي والضرائبي، ووصولاً إلى السوق العربية المشتركة واضعين في اعتبارنا أن السوق الأوروبية المشتركة، وما نتج عنها من نشأة الاتحاد الأوروبي قد جاءت بشكل متدرج وعبر دعم من قبل الدول الأوروبية الغنية للدول الأقل نموًا؛ لوضعها في بداية الطريق الصحيح، وهو الأمر الذي يشكل ضرورة وأهمية قصوى في سبيل تحقيق النمو الاقتصادي العربي.

تباين واختلافات

ويؤكد أ د. حمدي عبد العظيم العميد السابق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية أن التباين الشديد بين الأنظمة الاقتصادية العربية بين دول تتبنى النهج الرأسمالي ودول مازالت أسيرة للفكر الاشتراكي، واعتبار القطاع العام قاطرة للتنمية، وهو ما يخلق صعوبة شديدة أمام الحديث عن تفعيل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية ويجعل هناك ضرورة في توحيد التشريعات الاقتصادية بين الدول العربية؛ تسريعًا لخطوات التكامل الاقتصادي، ومع إمكانية الاستفادة من نمط يجمع بين النظريتين الاقتصاديتين يضع في اعتبارها إمكانية الاستفادة كذلك من تجربة البنوك الإسلامية التي تشكل أداة لإبطال النظام المصرفي بعد تهاوي المؤسسات المصرفية الأمريكية.

وشدد د. عبد العظيم على أن إبعاد الخلافات السياسية عن المسار الاقتصادي للعلاقات العربية . العربية أمر شديد الأهمية، لاسيما أن الخلافات السياسية قد أدت دورًا مهمًا في عرقلة جميع مشاريع التكامل الاقتصادي العربي، وآخرها عرقلة مشروع منطقة التجارة الحرة العربية ودخوله في دوامة تباينات واختلافات وقواعد بيروقراطية.

■ تشجيع الاستثمارات الزراعية في السودان والاستفادة من تجربة الهيئة العربية للتصنيع كفيل بتحقيق نقلة نوعية

ولفت د. عبد العظيم إلى أن الدول العربية تخطئ خطأ كبيراً إذا أقدمت على حضور قمة الكويت الاقتصادية إذا عولت بشكل كبير على دور للقطاع الخاص في إحداث التنمية، ولاسيما أن الأزمة الاقتصادية الأخيرة قد أعادت الاعتبار لدور الدولة بوصفه عاملاً مهماً ووجهة رقابية في النشاط الاقتصادي، فضلاً عن أن القطاع الخاص يواجه مشكلات حاليًا بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية، وهو ما يجعله غير مؤهل في هذه الفترة لقيادة قطار التنمية والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية.

وأكد د.عبد العظيم على ضرورة أن تضع القمة ضوابط محددة للأسواق المالية العربية "البورصات"، أهمها عدم توسعها في الاستثمار الورقي لاسيما أن هذا النهج قد حول البورصات العربية إلى صالة قمار لا اعتبار فيها لقيم الإنتاج والتنمية المستدامة وغيرها، مشددًا كذلك على ضرورة اهتمام القمة الاقتصادية القادمة بقضية التعليم وبضرورة إيجاد استراتيجية عربية لإصلاح المؤسسات التعليمية باعتبارها أداة مهمة للتنمية الشاملة.

قفز على الفشل

وتفرض حزمة المشكلات السابقة على القمة العربية تحديات كبيرة، أهمها القفز على الفشل الاقتصادي الذريع الذي عانته الدول العربية طوال العقود الأخيرة، فليس مطلوبًا من القمة أن تصدر بيانًا فضفاضًا عن ضرورة إنشاء سوق عربية مشتركة، بدون أن يواكب ذلك خطوات عملية وفاعلة، أهمها تشكيل مجموعات عمل وآليات واضحة لتنفيذ هذا القرار، وتحديد سقف زمني غير قابل للمراجعة لدخول السوق حيز التنفيذ ومواكبة مثل هذه القرارات واتخاذ إجراءات محددة مثل الاتحاد الجمركي وإزالة العقبات أمام انسياب الاستثمارات العربية وحرية انتقال الأموال، وهو ما سيشكل حلاً لعديد من المشكلات العربية المزمنة مثل ارتفاع فاتورة الغذاء وتراجع معدلات التنمية ودخول عدد من اقتصاديات دول المنطقة في ركود كبير والبحث عن حلول لمشكلة الطاقة والتوسع في استخدام الطاقة البديلة في ضوء إرهاق أسعار النفط المرتفعة لموازنات عديد من الدول، فضلاً عن تصاعد احتمالات نضوب البترول بعد عقود عدة.

وينبغي للقمة الاقتصادية العربية بحسب العديد من الخبراء أن تبدأ خطوات تحرير الاقتصاد العربي من التبعية للغرب، وربط العديد من الدول العربية عملاتها بالدولار، وهو ما يجعلها أسيرة لأية أزمات اقتصادية عالمية، ولاسيما أن الأزمة الأخيرة قد خلفت نوعًا من المواءمة للبحث عن بديل للاقتصاد الرأسمالي الذي أثبت فشله الذريع خلال المرحلة الماضية، والرهان على التوسع في الرهان الاقتصادي الإسلامي لتوفير حلول لهذه الأزمة، لاسيما أن نظام المشاركة والاستثمار الإنتاجي الذي يركز عليه الاقتصاد الإسلامي يشكلان طوق نجاة للعالم العربي من هذه الأزمة، بدلاً من الرهان على الاستثمار الوهمي الذي كرسه نظام الأسواق المالية، التي توسعت فيه عديد من الدول العربية في العقد الأخيرة.

■ دعم إنشاء صندوق لتوظيف الفوائض المالية في مشروعات جادة

ويستبعد عديد من المراقبين أن يسعى قادة الدول العربية إلى استفادة من تطبيقات الاقتصاد الإسلامي في حل هذه الأزمة، ولاسيما أن أغلبهم يراهن على حل عالمي لها مفاده، قدرة الرأسمالية العربية على امتصاص الضربة وتجديد نفسها، وهو ما يزيد الفجوة بين العالم العربي والعودة إلى جادة الصواب، رغم أن تبني هذه التطبيقات جدير بالتصدي لهذه الأزمة كما أكد العديد من الخبراء الاقتصاديين العالميين، بل وأوضح مجلس الشيوخ الفرنسي أن المعاملات البنكية وفقًا للنظام الإسلامي تشكل طوق نجاة للعالم بعد السقوط المتهاوي للرأسمالية.

محاكم اقتصادية

ويطرح د.حسن شحاتة أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر حلولاً واقعية يجب على القمة الاقتصادية العربية تبنيهاإذا أرادت إقالة الاقتصاد العربي من عثرته، وأهمها ضرورة إنشاء صندوق عربي لاستخدام الفوائض المالية العربية في استثمارات آمنة عبر توظيفها في مشروعات إنتاجية جادة في عدد من الدول العربية بدلا من تركها نهبًا للمؤامرات والمغامرات الغربية على حد سواء، ودعم مشاريع التنمية في الدول الأكثر فقرًا؛ ما يساعد في إصلاح مسارها وضمها إلى النظام الاقتصادي العربي، مبديًا استغرابه الشديد حتى الآن من عدم إقرار الدول العربية، إجراءات فاعلة تقضي بحرية لانتقال رؤوس الأموال والأيدي العاملة العربية بدلا من الاستعانة بالعمالة الآسيوية وكذلك عدم إقرار العديد منها للمحاكم الاقتصادية القادرة على حل المنازعات الاقتصادية، ما يشكل عامل جذب للاستثمارات، وهو الأمر الذي يجب على قمة الكويت الاقتصادية تفعيله وإقرار نظام المحاكم الاقتصادية باعتباره أداة لتشجيع رؤوس الأموال العربية على العودة.

وشدد شحاتة على ضرورة إصدار القمة دليلاً ملزمًا لجميع الدول العربية، فيما يخص جذب الاستثمارات البينية، التي لا تتعدى ٦ مليارات دولار سنويًا حاليًا، للوصول بهذه الاستثمارات إلى ما يقرب من ٣٠ ملياراً قبل عام ٢٠١٠م؛ معتبرًا أن الوصول إلى سوق اقتصادية عربية يحتاج إلى خطوات فاعلة كثيرة قبل إقرارها، على رأسها التكامل الاقتصادي وضخ استثمارات عربية في شرايين الاقتصادات العربية المتداعية، فضلاً عن ضرورة إقرار قانون حريات يتضمن حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال وحرية انتقال البضائع والمنتجات وحرية الإقامة وممارسة النشاط الاقتصادي، وبدون اتخاذ خطوات فاعلة في هذا السياق، فإن مصير قمة الكويت الاقتصادية لن يكون بعيدًا عن مصير عديد من القمم التي صدرت عنها قرارات لا تساوي قيمة الحبر التي كتبت به.

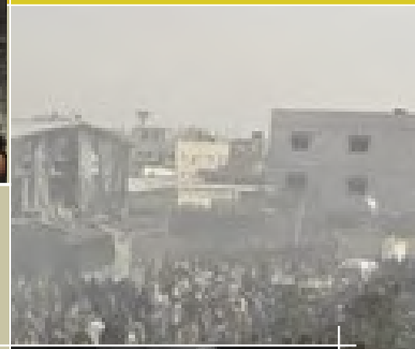

يصفون أنفسهم بالمثقفين والمفكرين

العلمانيون الجدد.. ومجزرة غزة !!

بقلم: عيسى القدومي

من يريد أن يعرف حقيقة الصراع العلماني في هذه القضية.. والأحداث في غزة فلينظر إلى المقالات المنثورة في الصحف العربية لكتّاب يدّعون العلمانية والعقلانية والليبرالية،جندوا أقلامهم لخدمات يعجز عنها كتّاب الصحف العبرية!!

فلم يبقوا ثناء ولا دفاعا إلا قالوه في الكيان اليهودي؛ مدحوا قادته ودستوره وديمقراطيته وعدله وإنصافه، وأعطوه الحق في إقامة دولته على أرض فلسطين، والحق في الاحتفال بقيام كيانه، وأن من يقاتلهم ويعاديهم هو إرهابي ظالم؛ وتحدوا الأمة الإسلامية بأكملها فقالوا: إن هذا الكيان باق لأنه وجد ليبقى، وبرروا لقادة اليهود كل ممارساتهم بدءا من تهويد القدس وهدم أجزاء من المسجد الأقصى، وإقامة الجدار العازل، وقتل النساء والأطفال، والاجتياحات وهدم المنازل على اعتبار أن ما يمارسه اليهود هو دفاع عن النفس وحفاظ على دولتهم ومواطنيهم!! وأنكروا المجازر التي اقترفتها عصابات اليهود!! ومجدوا ذكرى المذبحة النازية والتي يطلقون عليها مسمى "الهولوكوست"، واعترضوا على تسمية ما حدث في ١٩٤٨م بالنكبة، بل عدوا أن النكبة الحقيقية ليس ما حدث في عام ١٩٤٨م حينما سقطت فلسطين بيد اليهود وأعلنوا قيام دولتهم، بل بوصول حركة إسلامية إلى سدة الحكم في غزة، ويروجون كذلك للمصطلحات اليهودية ليطمسوا المسميات والمصطلحات الأصيلة التي طالما حافظت عليها الأمة.

ولم يكتفوا بذلك، بل أرادوا تعميم السلام، وأن نحسن التعامل مع اليهود مهما تجبروا أو تكبروا أو مارسوا أو ساسوا!! لأنهم "الشعب المختار" الذي ينبغي مصادقته مهما كان!! وأن نبتعد عن تخوفنا من اليهود، ومن هواجس التآمر، ومن وسواس الخيانة، واتهمات العمالة، وبعضهم خلط بين عدائه الدائم لكل ما يمت للإسلام بصلة، وبين حقوق العرب والمسلمين في أرضهم!! بمقالات وعبارات لا أظن أن يتقبلها اليهود!!

كانت كتابات هؤلاء في السابق أكثر تورية وتقية؛ لأن الأمة الإسلامية لم تكن بهذا الانكسار والضعف كما عليه الآن، فصوت هؤلاء وظهورهم يخفت حين تكون الأمة في قوتها ومكانتها التي كانت عليها، وظهورهم مرهون بضعف الأمة وتكالب أعدائها عليها، وهذا هو حال كل من أراد السوء لهذه الأمة منذ عهد النبوة إلى الآن!!

وهؤلاء يصفون أنفسهم بمجموعة من المثقفين والمفكرين العَلمانيين والحداثيين، وأطلق بعضهم على أنفسهم مسمى "الليبراليون الجُدد"، فهؤلاء هم أصحاب الاتجاه الليبرالي ذي الوجهة الغربية الموالية لدول الغرب ومن في فلكها. وأغلب العلمانيين الجدد يفضلون إطلاق مسمى «الليبراليون الجدد» على مسمى «العلمانيون»؛ لأن مصطلح الليبرالية يعني للوهلة الأولى العمل من أجل الحرية، مما يخدع الكثيرين من أبناء المسلمين لعدم تصورهم لدلالة ذلك المصطلح ومفهومه .

■ العلمانيون الجدد تحولوا من دعاة للحرية المزعومة إلى أكبر الداعمين للاحتلال وأصبحت خدماتهم معروضة لهذا الكيان حسب الطلب

يقف المسلم مذهولاً من سوء ما يكتبون ويقولون، فهم علمانيون ولكنهم من أجل الدفاع عن اليهود ووجودهم في أرض فلسطين، يستدلون بآيات من كتاب الله تعالى، وإن دعت الحاجة بنصوص من التوراة المحرفة، ويستعينون بالتاريخ وبالجغرافيا إن لزم الأمر .

هم عادوا كل مسلم، ومن أجل اليهود توسعت دائرة العداء ليوجهوا سهامهم لكل من دافع عن حقوق الفلسطينيين، أو طالب بإرجاع الأرض إلى العرب، ولا مانع لديهم أن يوجهوا سهامهم أيضا للعلمانيين القوميين أو الناصريين أو البعثيين إن خالفوهم فيما قالوا .

لم يتركوا شبهة وأسطورة من أساطير اليهود إلا حملوها وأشاعوها كما يشيعها اليهود، إنهم ينتقمون من أمتنا بدعم أعدائها، وتتعالى أصواتهم كلما شد الخناق على ممارسات اليهود، وبرروها كما يبررها المتحدثون الرسميون للكيان الغاصب، يسيئهم ما ساء اليهود، ويفرحهم ما أفرح اليهود!! يجرّمون كل من يصف اليهود ومؤامراتهم، ويثنون على كل ما في الكيان اليهودي بمؤسساته وممارساته!! قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

وإذا أردت أن تعرف أسماء هؤلاء وكتاباتهم فما عليك إلا التصفح في موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الشبكة العالمية "الإنترنت"، والدخول إلى بوابة "كتاب رأي عرب"، وستجد العجب العجاب في مدح هذا الكيان وديمقراطيته وعدله وإنصافه وإنسانيته!! حتى ظننت أنني أقرأ عن دولة العدل في عهد الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم .

■ لم يتركوا شبهة وأسطورة من أساطير اليهود إلا حملوها وأشاعوها كما يشيعها اليهود، إنهم ينتقمون من أمتنا بدعم أعدائها

وحقيقة فإن هذا الموقع قد وفر عليّ الجهد وكفاني مؤونة مواصلة البحث لقراءة مقالاتهم المتناثرة في الصحف اليومية والإلكترونية، وكيف تحول هؤلاء من دعاة للحرية إلى أكبر الداعمين للاحتلال أيا كان، وأصبحت خدماتهم معروضة لهذا الكيان حسب الطلب !!

ولله الحمد والمنة فهذه الطائفة فئة قليلة ولكنها دعمت لتكتب وتتكلم، فكشفوا عن أنيابهم وأظهروا عداءهم ظنا منهم أن هذه الأمة ستزول،ويكون لهم الجولة والصولة، ولكن أنى لهم ذلك وقد تعهد الله تعالى بحفظ الأمة وكتابها المنزل إلى يوم الدين.

وهكـذا يكـون الخـــداع!!

بقلم: عيسى القدومي

أحداث متسارعة تفقد المتابع الإدراك بدأت أحداثها في ١٩١٦م حين تفاوضت بريطانيا مع الشريف حسين بن علي أمير الحجاز لدفعه لإعلان الثورة العربية على العثمانيين مقابل وعود باستقلال معظم المناطق العربية في جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق تحت زعامته، وكانت النتيجة تطبيق اتفاقية "سايكس بيكو" في مايو ١٩١٦ التي أعطت الانتداب الفرنسي لبنان وسورية، والبريطاني العراق والأردن وفلسطين، وكان ذلك صدمة كبيرة للثورة العربية، وبعدها جاء وعد بلفور في ١٩١٧م وتبعه الاحتلال البريطاني في ١٩١٨م ثم الانتداب، وبعده قرار التقسيم الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٧م، وقسمت فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية: نحو ٥٤٪ للدولة اليهودية، و٤٥٪ للدولة العربية و ١٪ منطقة دولية (منطقة القدس)!! ظلم فادح أعطى الأقلية اليهودية الدخيلة الجزء الأكبر والأفضل من الأرض الفلسطينية.. ثم انسحبت بريطانيا، وفي اليوم نفسه في ١٥ مايو ١٩٤٨ أعلن "قيام دولة إسرائيل "!! وفي ١٩٦٧م احتل اليهود ما تبقى من أرض فلسطين ووحدوا شطري القدس.

واستمر بعدها الخداع بالعديد من القرارات الدولية التي كانت تعترف بحقوق الفلسطينيين وتفتقر الجدية والآلية اللازمة لإرغام الكيان الصهيوني على احترام القرارات الدولية، ولم ينفذ منها الكيان اليهودي شيئاً.

إلى أن بدأت مفاوضات مدريد وتمخض عنها اتفاق عُرف باتفاق أوسلو (١٩٩٣م) أعطى الفلسطينيين مناطق متفرقة قسمت إلى ثلاثة أجزاء لم يتوقف معها إقامة المغتصبات والتهويد الذي لم ينقطع.

ثم أقيم الجدار العازل الذي شرع الكيان اليهودي في بنائه عام٢٠٠٢ م في مناطق الضفة والقطاع والقدس بزعم منع "عمليات التسلل الإرهابية" إلى مناطق ١٩٤٨م، ووقف العمليات ضد الكيان اليهودي !! وضم أجزاء كبيره من الأراضي الفلسطينية بدون سكانها إلى الكيان اليهودي بشكل نهائي، وضم الكثير من المستعمرات القريبة أصلا من "الخط الأخضر" إلى "الكيان الصهيوني"، بدلا من تفكيكها وإنهاء وجودها، ورسم الحدود على الأرض، وفرض واقعا سياسيا جديدا؛ لمنع إقامة أي كيان سيادي فلسطيني على أي جزء من أرض فلسطين، بعد أن ضمن السيطرة التامة على عبور الأشخاص والبضائع سواء على المعابر بين "إسرائيل" والأراضي الفلسطينية أو تلك المعابر على الحدود مع الدول الأخرى.

استولى على ٢٣٪ من أخصب الأراضي الخصبة في الضفة الغربية، وعلى ٧٥٪ من مياهها، وحاصر ٨٧٥ ألف فلسطيني في القرى والمدن، و ٧٨ مدينة وقرية بين جدارين وبوابات. ويعد أكبر سجن مساحةً في التاريخ المعاصر، ويضم أكثر عدد من المساجين، وأسواره أطول بثلاثة أضعاف من جدار برلين وأعلى منه بمرّتين. ووفق تقرير الأمم المتحدة فإن ١١٪ فقط من مسار الجدار يسير بمحاذاة الخط الأخضر الذي يفصل بين الضفة الغربية والمناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م.

وجاء الانسحاب من غزة التي لا تتعدى مساحتها ١,٣ ٪ من مساحة فلسطين، ولا يتعدى عدد المغتصبين فيها من اليهود ١,٦ من إجمالي عددهم في الضفة الغربية؛ الذي صوره الاحتلال للعالم تنازلاً كبيراً من جانب دولة الاحتلال!! كانت عملية مستقلة بذاتها أحادية الجانب، وفرضت السيطرة على مجريات الأمور في قطاع غزة، وحول غزة إلى سجن كبير، وأثبت الفشل الفلسطيني في إدارة شؤون حياتهم، وفي تعليق دقيق للكاتب والمحلل العبري "ناحوم برنياع" قال: "وضع أمام الفلسطينيين مصيدة غزة وقد سقطوا في داخلها؛ لإثبات فشل السلطة في غزة وجاءت النتيجة فورية".

وبالفعل أظهروا للجميع صورة مقابلة لصورة غزة في ظل الوجود اليهودي؛ لإثبات أن أوضاع غزة في ظل الاحتلال أفضل بكثير من أوضاعها في ظل السلطة والحكومة؛ ولهذا ركزت المشاهد على الانفلات الأمني والاقتتال الداخلي الذي طالما عملوا على تحقيقه بين الحركات الفلسطينية.

وأكملت مسيرة الخداع حتى أقنعوا الجميع بضرورة إجراء الانتخابات في فلسطين ومشاركة جميع الفصائل في ٢٠٠٥م برعاية الرباعية وادعوا نزاهتها ، وإذا بنا نرى المفاجآت رئاسة بأجهزتها (فتحاوية) وحكومة برجالها (حمساوية).. نتيجتها صراع داخلي بينهما ، قيادة برأسين كل يريد أن يثبت وجوده وينفذ قراراته.. وقالوا: وصول حكومة رئيسها وأغلب أعضائها من حركة حماس إلى سدة الحكم في فلسطين هو السبب في معاقبة الشعب الفلسطيني وتجويعه وإذلاله ، وقطع المعونات عن سلطته ووقف الاتصالات معها.. والحقيقة أن الكيان اليهودي نجح في تخطيط إستراتيجي بعيد المدى في دفع الفلسطينيين إلى هاوية الفوضى والاقتتال الداخلي، عبر إضعاف "طرفي النزاع" الفلسطيني، وممارسة الحصار الاقتصادي والضغط السياسي على الشعب الفلسطيني خصوصاً في قطاع غزة. هذا ما أكدته الكاتبة والمحللة السياسية المختصة بالشؤون الفلسطينية، "أورلي نوي" في مقال تحت عنوان "مسيرة تخريب السلطة الفلسطينية "نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٢٠٠٦م الصادرة باللغة العبرية، لخصت فيه سياسة الاحتلال في التعامل مع «حماس» و«فتح» بالآتي: "جذور هذا الصراع الخطير تعود إلى السياسة "الإسرائيلية" في إضعاف الطرفين «فتح» و«حماس»، بشكل متساوٍ، بحيث لا يستطيع أي منهما السيطرة علىً الأراضي الفلسطينية بشكل فعال، وكلما شعرت "إسرائيل" بأن «حماس» تخسر من قاعدتها الجماهيرية، وأن هناك احتمالا لعودة قوة "أبو مازن، فإنها تقوم بإضعافه بخطوات سياسية أو عسكرية مدروسة، وهكذا باستمرار..".

■ الصمت الدولي على جرائم الحرب اليهودية يعني تورط هذا المجتمع في هذه الجرائم، مما يفضح حقيقة الموقف الدولي تجاه الصراع العربي الصهيوني

وتسارعت الأحداث لمحاولة إشعال نار الحرب الأهلية من خلال دفع بعض المأجورين ممن لا دين لهم ولا إحساس لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد من منتسبي الحركات كـ«فتح» و«حماس»، يقف وراءها فئات كانت وما زالت غير معنية بالدم الفلسطيني، وهم من لن يرضيه إلا أن يغرق الفلسطينيون في دمائهم!! وهذا الوضع لم يأت من فراغ فعشرات المراكز اليهودية والمؤسسات الممولة صهيونياً تقوم بجهود مكثفة لجعل الوضع على ما نراه الآن من زرع بذور الشقاق بين أبناء الشعب الواحد، والتأثير في مسار الأحداث بحيث يخرج الكيان اليهودي من كل حدث منتصراً.

وبعد سنتين من ترويض «حماس» وحينما لم تروض كانت القاصمة بحرب إبادة وحرق قطاع غزة ليكون عبرة لكل من أبى!! فلماذا الآن الحرب التدميرية على غزة؟ ألم تكن المسوغات التي يذكرها اليهود في شن هجومهم على غزة هي نفس المبررات المطروحة نفسها منذ أن حسمت «حماس» الأمر على غزة وسيطرت عليها؟! ولماذا المواقف العربية تتفاوت حتى حين تسفك دماء الأبرياء؟

متى نصحوا لنعرف الحقيقة: "حقيقة أن قادة الاحتلال في فلسطين أصحاب مشروع واحد"، وهو تمكين هذا الكيان على أرض فلسطين ولن يكون ذلك إلا بتلك الممارسات، حواجز إذلال موزعة على أكثر من ٤٧٥ بقعة يقف أمامها الفلسطينيون بالساعات بل بالليالي أحيانا يعانون الذل والهوان، وهدفهم واحد هو الإذلال الذي عبر عنه رئيس حكومة الاحتلال الأسبق إيهود باراك بقوله : "إسرائيل تعلمت أنه ليس ثمة سبيل لتحقيق النصر بالاحتلال، وأن الطريق الوحيد هو اختيار شدة المهانة"!!

الخلاصة:

• لا عهود لليهود وهذا ديدنهم ﴿لا يرقبون في مؤمن إلًا ولا ذمة﴾، ولا يحفظون عهدا ولا ميثاقا؛ قال تعالى: ﴿كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم﴾.

• أن الدم الفلسطيني يبقى أرخص دم يسفك ليحقق مكاسب سياسية وعسكرية ودعائية انتخابية، وهكذا تُسال الدماء ليرضى الناخب اليهودي الذي تستهويه تلك الممارسات المجرمة ومنظر الدماء الفلسطينية المهدرة.

• ما حدث رسالة صهيونية واضحة إلى «حماس» وقادتها على أن الاحتلال قادر على الوصول إلى كل من يشكل تهديدا لأمن ذلك الكيان الغاصب ولو كان تحت حماية دولية.

• المشروع اليهودي ماضٍ، والممارسات الوحشية لن تتوقف ما دمنًا على ما نحن عليه، والأحداث الجارية ليست بمستغربة لمن يعي حجم الفظائع التي قام بها الاحتلال في مسيرة عدوانه ، والصمت الدولي على جرائم الحرب اليهودية يعني تورط هذا المجتمع في هذه الجرائم، مما يفضح حقيقة الموقف الدولي تجاه الصراع العربي الصهيوني والذي يوفر الشرعية والدعم الكامل لجرائم الاحتلال بكل ألوانها.

• تواطؤ الولايات المتحدة وبريطانيا مع الاحتلال اليهودي، دلالة جلية على وجود قدر كبير من التنسيق لتنفيذ تلك العملية البربرية التي تكرس الاحتلال، وتفرض سياسة الأمر الواقع بقوة السلاح على حساب الشعب الفلسطيني الأعزل.

• على الرغم من كل صيحات التنديد وتحميلهم عواقب الممارسات، ومع ذلك فاليهود – قادة وشعبا وأحزابا ومؤسسات – سائرون في مخططاتهم واستفزازاتهم، وما زالت الاعتداءات مستمرة، والممارسات مدروسة ومحسوبة النتائج ومفضوحة الأهداف لكل من عرف تاريخ اليهود وافتعالهم للأحداث لينالوا أهدافاً أخرى يرجونها، فالحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي أن اليهود يصعدون ويعملون على استمرار الأحداث في فلسطين، وفي هذا استمرار لوجودهم!!

• إذا لم يكن الكيان اليهودي هو الإرهاب؟ فماذا يكون إذاً؟!! ماذا يمكن تسمية ممارساته وإجرامه، إذا لم يكن هذا هو الإرهاب والعنصرية فماذا تسمى تلك الأفعال والممارسات التي تجاوزت ما يسمى بالشرعية الدولية، وشرعية القانون الدولي؟!! لقد برهن قادة الكيان اليهودي منذ إنشائه على أنهم إرهابيون عنصريون.. يمجدون العنف ويتلذذون بالعدوان وقهر الفلسطينيين وتدميرهم وإبادتهم، ونقض العهود، ورفض جميع القرارات الدولية، ومعاملة غيرهم معاملة الحيوان!!

■ لقد برهن قادة الكيان اليهودي منذ إنشائه على أنهم إرهابيون عنصريون.. يمجدون العنف ويتلذذون بالعدوان

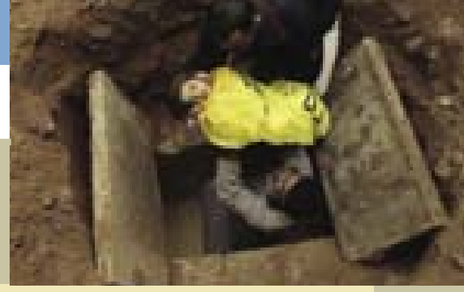

مؤسسات العمل الخيري تطالب بتحركات عاجلة لإيقاف مجزرة غزة

«إحياء التراث الإسلامي»

توجه نداء عاجلا للحكومات الإسلامية لايقاف المجزرة اليهودية في قطاع غزة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾، جريمة إرهابية نكراء تضاف للسجل الأسود لأسوأ احتلال عرفته البشرية ، فبعد الحصار والتجويع والإرهاب العسكري والفكري لأكثر من عامين حكم على شعب بأكمله بالإعدام ظلماً وعدواناً باتفاق كل الشرائع والقوانين والأعراف الإنسانية والدولية . يقول تعالى: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾. هاهي ذي آلة الإرهاب والقتل الصهيونية تتحرك.. أشلاء تتناثر.. ودماء تسيل في مشاهد تتكرر لعدوان يهودي وحشي جديد، فبعد أن اغتصب الأرض، وشرد الشعب، وشوه التاريخ، وغير المعالم، واقتلع الشجر، وهود الحجر، هاهو ذا يروي أرض غزة بدماء أبنائها الزكية.

وإلى شعوبنا الإسلامية في العالم أجمع: لن تبرأ الذمة إلا ببذل المزيد والمزيد من الدعم والمؤازرة لإخوانكم في فلسطين ، وليحذر كل مسلم أن يكون سبباً في التخذيل أو التواني أو النكوص عن دعم فلسطين والمصلحين فيها؛ يقول الرسول ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»، فنصرة الشعب الفلسطيني نصرة لأرض المسلمين وحماية لمقدساتهم ، وما من مسلم إلا وفي عنقه جزء من المسؤولية تجاه هذه المقدسات .

وإلى إخواننا أبناء الشعب الفلسطيني: نناشدكم بالله أن تتحدوا في مواجهة عدوكم، فتوحدكم وقوتكم الداخلية هما أقوى سلاح تواجهون به هذا الاعتداء الوحشي الذي تتعرضون له ، سائلين الله أن يطهر قلوبكم، وأن يجمعكم على الخير إخوة متعاونين متآزرين، ونذكركم بقول الله – عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

وأخيراً.. يا أمة الإسلام، يا أمة الخير والصدقة، إن عمل الخير جزء من عقيدتنا، وإننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما نستطيعه من دعم وبذل وعطاء، فلا نتوانى، ولنبدأ برفع أكف الضراعة إلى الله – عز وجل – فليس أقل من الدعاء، وليكن لكل واحد منا سهم لنصرة أرض الأقصى .

اللهم انصر أهلنا في فلسطين، وثبت أقدامهم، ودمر عدوك وعدوهم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جمعية إحياء التراث الإسلامي

نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي:
أليس من العار أن تقف الأمة الإسلامية موقف المتفرج مما يحدث في غزة

صرح الأخ / فهد عبد الرحمن الحسينان نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي أن اللجنة مستمرة في حملة الإغاثة لإخواننا المنكوبين في قطاع غزة وما لحق به من دمار من عدو غاشم قتل الأنفس بدم بارد، وهدم البيوت على رؤوس الأطفال والنساء !!

فتلك الجريمة النكراء تضاف للسجل الأسود لأسوأ احتلال عرفته البشرية، فبعد الحصار والتجويع لأكثر من عامين... حُكم على شعب بأكمله بالإعدام!! ظلماً وعدواناً باتفاق كل القوانين والأعراف الإنسانية والدولية!!

أليس من العار على العالم أجمع وعلى أمة الإسلام خاصة أن تقف موقف المتفرج أو أن تكتفي ببيانات الشجب والاستنكار، أمام تلك المأساة الإنسانية التي تجري الآن في قطاع غزة – غزة هاشم – وما يعانيه أهلها الآن من اعتداءات وحشية وجرائم حرب ليس لها مثيل، ونقص في الغذاء والدواء نتيجة الحصار الظالم الذي فرضه الصهاينة عليها في جريمة تدور رحاها تحت سمع ونظر العالم أجمع وهي جريمة لا تقل خطورتها عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتدمير الشامل.

متى يخرج المجتمع الدولي عن صمته ؟!! ومتى يقوم بواجباته الأخلاقية والقانونية تجاه السكان المدنيين في القطاع ؟!! وتوفير حاجاتهم الأساسية، والحماية الدولية لهم ولممتلكاتهم، والعمل على تحريرهم من سجن يعد هو الأكبر في التاريخ ؛ ومتى تتخذ حكومات الدول العربية والإسلامية موقفاً حازماً لفك هذا الحصار الظالم والتحرر من الخضوع والخنوع لتلك الإملاءات والتهديدات الظالمة الجائرة.

فيا أمة الخير والصدقة، إن عمل الخير هو جزء من عقيدتنا وأننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء، فلا نتوانى عن العطاء... يا أمة العطاء .ولنرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل فليس أقل من الدعاء .... اللهم انصر أهلنا في فلسطين وثبت أقدامهم ودمر عدوك وعدوهم.

مجزرة غزة جريمة إنسانية نكراء ومهزلة دولية لحقوق الإنسان

الكيان الصهيوني حطم الرقم القياسي بامتياز في المجازر والانتهاكات الإنسانية الكيان الصهيوني كافر بحقوق الإنسان.. لا يعترف ولا يراعي المواثيق الإنسانية الدولية ولا يحترم شرعية الإنسان الفلسطيني ولا كيانه

نص البيان:

إن جمعية مقومات حقوق الإنسان في الكويت تستنكر وتدين بشدة المجزرة والجريمة الإنسانية النكراء التي قامت بها طائرات الكيان الصهيوني ضد شعب غزة المحاصر والتي خلفت أكثر ٢٣٠ شهيداً و٧٠٠جريح بين مدني وعسكري في اعتداء صارخ ووحشي على حقوق الإنسان.

إن ما تناقلته وعرضته وسائل الإعلام عن تلك المجزرة من مناظر بشعة تقشعر لها الأبدان وترفضها كل الشرائع والأديان، ليؤكد لكل منصف وحر في هذا العالم أن الكيان الصهيوني حطم الرقم القياسي بامتياز في ارتكابه للمجازر الوحشية وممارسة شتى أساليب الإرهاب والانتقام الحاقد والعقاب الجماعي ضد شعب غزة المحاصر، وهذا بالطبع ليس غريباً عليه؛ فهو كفر بحقوق الإنسان، بل جعلها مهزلة أمام دول العالم في الوقت الذي يحتفل فيه بالذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

لذلك فإن جمعية مقومات حقوق الإنسان، ومن منطلقها الإنساني والقانوني، تطالب جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي أن يتحملوا مسؤوليتهم الإنسانية الكاملة عما حدث، وأن يتحركوا على جميع الأصعدة المتاحة، ويحذوا حذو الاتحاد الأوروبي وأقلها المطالبة الفورية وبإجماع عربي من خلال مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بإيقاف هذه المهزلة والعربدة الصهيونية قبل أن يقضي هذا الكيان على من تبقى من شعب غزة المحاصر، فهو لا يعترف ولا يراعي المواثيق الإنسانية الدولية، ولا يحترم شرعية الإنسان الفلسطيني ولا كيانه، بل يأتي هذا في الوقت الذي تمدون فيه أيديكم للسلام معهم وفق المبادرة العربية، فيا لرد السلام؟! إن شعوبكم تنتظر منكم مواقف مشرفة لا مخزية، وشجاعة لا جبانة؛ لتخفف عنهم هذه المهانة والآلام، وإنه لمن الخزى والعار أن تحدث هذه المجازر في ظل الصمت والتواطؤ العربي والدولي، وإننا لنأمل أن تحرك شلالات الدماء وأشلاء الأبرياء الضمير العالمي، فأي سماء تظلنا وأي أرض تقلنا إذا صمتنا عن هذا الظلم؟!

د. عادل الدمخي – رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان

المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة تدين الهجوم الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني بقطاع غزة

استنكر الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة التصعيد الخطير من جانب العدو الصهيوني والمتمثل في قيامه بشن غارات همجية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والتي راح ضحيتها المئات من الأبرياء العزل ما بين قتيل وجريح.

وطالب الكوس المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته للدفاع عن الأبرياء والتحرك الفوري لاتخاذ الإجراءات اللازمة، لردع الكيان الصهيوني للكف عن مواصلة مثل هذه الأعمال الإرهابية والإجرامية.

ودعا الكوس الكويتيين حكومة وشعباً والمؤسسات والجمعيات الخيرية للوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين بهذه المحنة، وذلك بمد يد العون لهم بتجهيز وإرسال ما يحتاجونه من المواد الإغاثية والطبية، والدعاء لهم بأن يفك الله كربتهم ويرزقهم الأمن والسلام والاستقرار، وأن يحفظهم ويوحد صفوفهم ضد عدوهم الغاصب.

وبين الكوس أن هذا واجب شرعي، وأقل ما يقدمه المسلم لنصرة إخوانه بغزة وتضميد جراحهم ومواساتهم بالمال والدعاء والتحرك الإعلامي، كما نهيب بالأئمة والخطباء والإعلاميين والمسؤولين بكل أنحاء العالم للوقوف صفاً واحداً ضد العدو الصهيوني، ومحاكمته على هذا الإرهاب والغطرسة من قبل محكمة العدل الدولية.

وندعو وزارة الأوقاف لضرورة الإيعاز لأئمة المساجد للقنوت في الصلوات لإخواننا المظلومين في فلسطين.

«السلفي»: ما يجري على أهل غزة نتاج ضعف الأمة وخضوعها لليهود والنصارى

أجمع المتحدثون في الندوة، التي نظمها التجمع السلفي في ديوان النائب د. محمد الكندري بعنوان: «غزة تناديكم» أن ما يجري على أهل غزة من قتل واضطهاد وتشريد، إنما هو نتاج ضعف هذه الأمة وخنوعها وخضوعها لليهود والنصارى، الذين استباحوا دماء المسلمين وأعراضهم وبتواطؤ من بعض الحكومات العربية، غير مراعين للاتفاقيات والمعاهدات ومواثيق حقوق الإنسان التي حرمت قتل الأبرياء والمسالمين؛ مؤكدين حتمية الانتصار لفلسطين وأهلها ونصرتهم في هذه المأساة التي بينت بما لا يدع مجالاً للشك أن اليهود كانوا ومازالوا أعداء المسلمين، الذين حذرنا منهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وأن اتفاقيات السلام لن تكون حاجزاً عن سفك دماء إخواننا في فلسطين المحتلة؛ مطالبين باتخاذ خطوات سريعة وإيجاد حلول مناسبة لحقن دماء المسلمين، وصون أعراضهم وحرماتهم.

ومن جانبه، قال عضو مجلس الأمة النائب خالد السلطان: إن طريق النصر أمام المسلمين مازال طويلاً، ولا سبيل للوصول إليه إلا من خلال الرجوع إلى مكمن قوة المسلمين، وطريق عزتهم ونصرهم: كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه الكريم، لا من خلال الندوات والتجمعات التي لن تمثل أية فائدة في زمن القوة والجبروت؛ مشيراً إلى ضرورة بذل الأسباب التي حثنا الله - سبحانه وتعالى - عليها، من خلال إعداد الأمة بالعلم والعمل والتنمية، وصنع الرجال، وتأمين العدة والعتاد لهم؛ ليكون كل ذلك السيف الذي نقتص به من أعداء الله وأعدائنا.

وأضاف: أن ما يحصل اليوم في غزة ليس ببعيد عن مناطق إسلامية أخرى، قد يصيبها ما أصاب أهلنا فيها؛ فأعداء الأمة لن يقفوا عند حد معين؛ لافتا إلى أن بعض الحكومات العربية ألجمت شعوبها، ووجهت سهامها وقواتها وسلاحها لقهر شعوبها في الوقت الذي كان لابد فيه من تجهيز هذه القوات لردع المعتدي والاقتصاص منه.

● السلطان للعرب: اسحبوا سفراءكم من الدول الكبرى واقطعوا العلاقات مع العدو

وطالب السلطان بضرورة تنحي العملاء عن السلطة في رام الله، وترك الشعب الفلسطيني يحدد ويختار قيادته، وسحب جميع السفراء العرب لدى الكيان الصهيوني وطرد سفرائهم، وقطع العلاقات مع العدو الصهيوني المحتل، وكذلك إعادة إحياء المقاطعة العربية والرفض التام لأي نوع من أنواع التطبيع والاعتراف الرسمي لسلطة «حماس» في غزة، وفتح المعابر أمام الإمدادات الإنسانية، فضلاً عن فتح باب الجهاد لصد العدوان وسحب سفراء الدول العربية والإسلامية من الدول الكبرى، التي تساند هذه الجريمة الإنسانية، وتقف أمام قرارات الإدانة في الأمم المتحدة.

من جانبه، قال النائب د. محمد الكندري: إن مفاتيح نصر المسلمين واضحة وجلية لكل عاقل يتدبر قول الله - سبحانه وتعالى - الذي اشترط على المسلمين أن ينتصروا له ولدينه، مضيفاً أن الوعد بالنصر والتمكين للمسلمين متحقق، لا محالة، إلا أنه مرتبط بنصر الله - تبارك وتعالى - والامتثال لدينه والعمل بعقيدته ومنهجه.

وأشار إلى ضرورة أن يتوحد المسلمون على منهج الله وسنة نبيه المصطفىﷺ، وأن ينبذوا الفرقة والاختلاف اللذين يساهمان في ضعفهم ويقللان من شأنهم، ويفتحان المجال أمام عدو الله لكي ينال منهم، فضلاً عن ضرورة السعي في تحقيق أسباب النصر، التي بينها الله - سبحانه وتعالى - من خلال إعداد العدة والقوة؛ لافتا إلى أهمية الشعور بالانتماء للأمة والإحساس بمعاناتها وآلامها ومد يد العون لهم، وتقديم المساعدات الممكنة كافة؛ للمساهمة قدر الإمكان في إزاحة هذه الغمة عن هذه الأمة.

ودعا الكندري قادة المسلمين وحكامهم كافة إلى التعبير عن ضمير الأمة، وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وأن يستخدموا الوسائل الممكنة لوقف هذه المجازر، التي يمارسها الكيان المحتل في حق شعبنا وإخواننا في فلسطين؛ داعيا إلى ألا يكون الشجب والاستنكار هو السلاح الوحيد الذي نستخدمه في مثل هذه الظروف الصعبة

من جانبه، قال النائب د.علي العمير: إن اليهود يعلمون جيداً أنهم مهما فعلوا فلن يكون لنا أي ردة فعل قوية ورادعة تمنعهم من التمادي في غيهم وطغيانهم سوى الشجب والاستنكار، وإصدار البيانات التي تندد بهذه الأعمال الوحشية؛ مشددا على ضرورة اتخاذ مواقف حازمة وحاسمة مع العدو الصهيوني الذي أصبح لا يضع أي اعتبار للمواثيق والعهود. وأضاف أن ما حصل في غزة يندى له الجبين، وتتأثر منه الجبال الصم، التي ليس لها قلب أو ضمير، إلا نحن. معشر المسلمين. فضميرنا غائب، وتحركنا ضعيف لنصرة إخواننا في غزة المستباحة؛ لافتا الى أن اليهود، ومع كل ما فعلوه في الإسلام والمسلمين إلا أن هناك بعض الدول الإسلامية التي تخدمهم ديبلوماسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وأشار إلى أن المجتمع الدولي حرم استخدام أسلحة الدمار الشامل، وشن من خلال ذلك حرباً على إيران وكوريا وباكستان، باستثناء «إسرائيل» التي تملك ترسانة كبيرة من هذه الأسلحة؛ الأمر الذي يشير بوضوح إلى أن الدول الكبرى تسعى إلى منع أي دولة من امتلاك هذه الأسلحة، حتى لا تهدد أمن الصهاينة، وتبقى دولتهم هي من تملك السلاح والقوة في هذه المنطقة؛ لافتا إلى أن ما حصل في غزة، أتى مباشرة بعد تولي أوباما الرئاسة في أميركا لكي يوصلوا رسالة إلى المجتمع الدولي والأميركي على وجه الخصوص، بأنهم لن يتوقفوا عن القيام بهذه الأعمال التي تضمن لهم بقاء دولتهم.

وأضاف العمير: إن الله - تبارك وتعالى - ليس بغائب عما يحدث، إلا أنه كتب على هذه الأمة أنه لا عزة لها إلا بالإسلام، والتمسك بكتابه، والتعاون والتعاضد على كلمة سواء، دون تفرقة، مطالباً بضرورة إنهاء الخلافات بين الفصائل الفلسطينية التي أوجدت الذرائع للعدو الصهيوني لقمعها والبطش بها.

● الكندري يدعو حكام المسلمين أن يعبروا عن ضمير الأمة وأن يستخدموا الوسائل الممكنة لوقف المجازر

● الشيخ ناظم: على الحكام والمفكرين في العالم الإسلامي إلى إيجاد حلول لهذه الأزمة بتعقل وتفكر دون عاطفة وردات الفعل التي لا تأتي إلا الحلول الوقتية

● العمير: علينا أن نتخذ مواقف حازمة من العدو الصهيوني الذي لا يضع أي اعتبار للمواثيق والعهود

من جهته دعا الشيخ ناظم المسباح الحكام والمسؤولين والمفكرين في العالم الإسلامي إلى إيجاد الحلول لهذه الأزمة بتعقل وتفكر دون عاطفة وردات فعل سريعة، لا ينتج منها إلا حلول وقتية للمشكلة؛ مطالباً الأمة الإسلامية بالضغط على أولي الأمر ومطالبتهم بالقيام بخطوات فعلية دون تحميلهم أكبر من طاقتهم وقدرتهم، خصوصاً أنهم لا يملكون القدرة على حل هذه المسألة، وشدد على ضرورة أن يقوم المفكرون في هذه الأمة وأعضاء مجلس الأمة بمخاطبة المؤسسات العالمية ومخاطبة السفارات الأجنبية في ديار المسلمين؛ بهدف الضغط في سبيل إيقاف هذه المجازر التي تستبيح دماء إخواننا في غزة.

من جانبه، قال رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د. عادل الدمخي: إنه من المفارقات العجيبة أن يحتفل العالم بمرور ٦٠ عاماً على الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، وما يتبعه من قوانين مدنية تكفل الحرية والأمن في الوقت الذي تنتهك فيه دماء المسلمين وأراضيهم، مضيفاً أنه بعد مرور هذه الفترة الطويلة لهذا الميثاق، إلا أن إسرائيل مازالت تستبيح أرض فلسطين، وتقتل أبناءها.

وأشار إلى أن المشكلة الكبيرة تكمن في أن قوانين حقوق الإنسان أصبحت الشماعة التي من خلالها يعملون ويسعون إلى تحقيق مصالحهم.

اللجنة الدائمة للإفتاء:
يجب على المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين ونصرتهم والاجتهاد في رفع الظلم عنهم

صدر عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بيان حول ما يجري في قطاع غزة من قتل وحصار وتشريد فيما يلي نصه:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية تابعت بكل أسى وحزن وألم ما جرى ويجري على إخواننا المسلمين في فلسطين وفي قطاع غزة على الخصوص من عدوان وقتل للأطفال والنساء والشيوخ، وانتهاك للحرمات وتدمير للمنازل والمنشآت وترويع للآمنين، ولا شك أن ذلك إجرام وظلم في حق الشعب الفلسطيني.

وهذا الحدث الأليم يوجب على المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين والتعاون معهم ونصرتهم ومساعدتهم والاجتهاد في رفع الظلم عنهم بما يمكن من الأسباب والوسائل؛ تحقيقاً لأخوة الإسلام ورابطة الإيمان، قال الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾(الحجرات:١٠) وقال عز وجل: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (التوبة:٧١)، وقال النبيﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه» متفق عليه، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» (متفق عليه) وقال عليه الصلاة والسلام: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ولا يحقره» رواه مسلم.

والنصرة شاملة لأمور عديدة حسب الاستطاعة ومراعاة الأحوال سواء كانت مادية أم معنوية، وسواء كانت من عموم المسلمين بالمال والغذاء والدواء والكساء وغيرها، أم من جهة الدول العربية والإسلامية بتسهيل وصول المساعدات لهم وصدق المواقف تجاههم ونصرة قضاياهم في المحافل والجمعيات والمؤتمرات الدولية والشعبية، وكل ذلك من التعاون على البر والتقوى المأمور به في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢).

ومن ذلك أيضاً بذل النصيحة لهم ودلالتهم على ما فيه خيرهم وصلاحهم، ومن أعظم ذلك أيضاً الدعاء لهم في جميع الأوقات، برفع محنتهم وكشف شدتهم وصلاح أحوالهم وسداد أعمالهم وأقوالهم.

هذا وإننا نوصي إخواننا المسلمين في فلسطين بتقوى الله تعالى والرجوع إليه سبحانه، كما نوصيهم بالوحدة على الحق وترك الفرقة والتنازع، وتفويت الفرصة على العدو الذي استغلها وسيستغلها بمزيد من الاعتداء والتوهين.

ونحث إخواننا على فعل الأسباب لرفع العدوان على أرضهم مع الإخلاص في الأعمال لله تعالى وابتغاء مرضاته، والاستعانة بالصبر والصلاة ومشاورة أهل العلم والعقل والحكمة في جميع أمورهم؛ فإن ذلك أمارة على التوفيق والتسديد.

كما أننا ندعو عقلاء العالم والمجتمع الدولي بعامة للنظر في هذه الكارثة بعين العقل والإنصاف لإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه، ورفع الظلم عنه حتى يعيش حياة كريمة، وفي الوقت نفسه نشكر كل من أسهم في نصرتهم ومساعدتهم من الدول والأفراد.

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يكشف الغمة عن هذه الأمة، وأن يعز دينه، ويعلي كلمته وأن ينصر أولياءه، وأن يخذل أعداءه، وأن يجعل كيدهم في نحورهم، وأن يكفي المسلمين شرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

وأعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين:
يدعو حكام المسلمين إلى المسارعة بعمل سياسي يوقف الاعتداء على أهل غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله تعالى ربط الأخوة بين المسلمين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات:١٠، وقال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣)، وقال النبيﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره"، وقال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"، وقالﷺ : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" وغير ذلك من الأدلة.

وقد اشتهر ما أصاب المسلمين في قطاع غزة من دولة فلسطين، في السنوات الماضية، وفي الأيام القريبة، من الحصار الاقتصادي الشديد، الذي قامت به الدولة الصهيونية الكافرة، ومن يساعدها من سائر دول الكفار، حتى تضرر المواطنون في قطاع غزة من هذا الحصار الذي أنهكهم وأضعفهم ، فلما أيقن العدو بضعفهم وقلة حيلتهم وهوانهم حتى على أقرب الناس إليهم أحدق بهم هذه الأيام، ورماهم بالصواريخ والقاذفات، وأهلك الحرث والنسل، وقتل وجرح وأدمى ما جاوز ألف شخص من مدنيين وعسكريين، ونساء وأطفال، وقصده إبادة المسلمين الذين لهم وجود في تلك الدولة، وتسميتهم بالإرهابيين؛ لقيامهم بالدين الإسلامي، وكذلك مدافعتهم عن أنفسهم وعن أسرهم دفع الضعفاء بقدر ما يستطيعون، ولا شك أن اليهود أعداء للإسلام كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة:٨٢).

وعلى هذا فالواجب على أولئك المسلمين المنكوبين أن يصبروا ويحتسبوا الأجر في هذه المصيبة، ويتذكروا قول الله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران:١٨٦) إلى آخر الآية، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ (البقرة:١٥٥) إلى آخر الآية.

ونوصيهم أيضًا بالقيام بقدر ما يستطيعون من المقاومة والمدافعة، وأن يعتمدوا على ربهم ويطلبوا إليه النصر على الأعداء، ويثقوا بنصر الله تعالى؛ فإنه سبحانه أخبر بذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (الأنفال:١٠)، فعليهم أن يقوموا بما يلزمهم من حقوق ربهم، بفعل الأوامر وترك الزواجر، والالتزام بالشرع، وتحقيق الإيمان، وعدم الخوف إلا من الله، ويتذكروا قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ (آل عمران:١٧٥).

ثم نذكر المسلمين في كل مكان بحقوق الأخوة الإسلامية العامة؛ فإن المسلمين إخوة في كل مكان، وأن أولئك المسلمين من أهل غزة من أحق من يحتاجون إلى نصر إخوانهم المسلمين بقدر الاستطاعة؛ حتى يرتفع عنهم ظلم الأعداء وجورهم، وهكذا مطالبة أولئك الأعداء في كل محفل برفع هذا الظلم الذي ليس له مبرر ولا سبب من الأسباب، وتخويف أولئك الأعداء من عواقب هذا الظلم والاعتداء.

كما نوصي المسلمين في كل مكان بالدعاء لإخوانهم المسلمين بالنصر والتمكين، ونرى جواز القنوت في الصلوات كلها، أو في صلاتي المغرب والصبح؛ دعاء للمستضعفين، ودعاء على المعتدين الظالمين، كما نتواصى أيضًا بالمسارعة إلى مساعدتهم ماديًا ومعنويًا إذا تيسر ذلك، كالتبرع لهم بالمال؛ ليكون قوتًا يقتاتون به؛ حيث قد أهلك العدو الحرث والنسل، وكذلك أيضًا التبرع بالدم لحاجة مرضاهم، واستقبال أولئك المرضى والجرحى وعلاجهم بقدر الاستطاعة، رجاء أنهم يعيشون ويسعدون في الحياة مع أهليهم وأولادهم، وهكذا إرسال المعونات العينية، كالكسوة والأطعمة والأواني، وكل ما يحتاجون إليه.

ثم إننا نشكر من سارع لمعونة إخواننا المتضررين من أهل غزة باستقبال الجرحى في المستشفيات، مما يخفف الوطأة عليهم؛ وكذلك إرسال المعونات والمساعدات إليهم، كما فعل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – وفقه الله وأثابه خيراً – كما ندعو حكام المسلمين إلى المسارعة بعمل سياسي واقتصادي يوقف المعتدين ويظهر قوة المسلمين، نسأل الله أن يكشف عن إخواننا ما بهم من ضر وأن يرفع عنهم البلاء، ويرد عنهم كيد الكائدين وعدوان المعتدين، ويعجل لهم بالنصر المبين. والله أعلم، وصلى الله على محمد.

قاله وأملاه

عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

١٤٢٩/١٢/٣٠هـ

مسائل في قنوت النوازل

كتبه: د. عادل المطيرات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه بعض الأحكام المختصرة حول موضوع القنوت وقت النوازل كتبتها باختصار؛ ليكون القارئ منها على علم وبصيرة، فأقول وبالله التوفيق:

١-معنى القنوت :

يطلق القنوت على معان منها:

١-الطاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿كل له قانتون﴾.

٢- الصلاة، ومنه قوله تعالى: ﴿يا مريم اقنتي لربك﴾.

٣- طول القيام ، ومنه ما رواه مسلم عن جابر – رضي الله عنه – أن رسولﷺ قال: " أفضل الصلاة طول القنوت ".

٤-الخشوع أو السكوت كما في قوله تعالى: ﴿وقوموا لله قانتين﴾.

٥-الدعاء المناسب للواقعة، أو المناسب للحادثة. وهذا هو المراد من القنوت عند النوازل.

١-معنى النوازل :

جمع نازلة، والمقصود بها: الأمر الشديد الذي ينزل بالقوم، كعدو، أو خوف، أو وباء، أو حرب، أو ضرر ظاهر في المسلمين.

١-حكم قنوت النوازل:

قنوت النوازل مستحب وليس بواجب، وهذا بإجماع العلماء كما نقله القرطبي في التفسير حيث قال: «وحكى الطبري الإجماع على أن تركه غير مفسد للصلاة»، والشوكاني في نيل الأوطار (٣٨٦/٢) حيث يقول : «واعلم أنه قد وقع الاتفاق على عدم وجوب القنوت مطلقا»؛ لأن النبيﷺ لم يأمر به، لكن فعله – عليه الصلاة والسلام – عند الحاجة إليه، كما جاء في صحيح البخاري ومسلم والسنن أن النبيﷺ قنت شهرا يدعو على رعل وذكوان، وفي رواية النسائي عن أنس: «قنت رسول اللهﷺ شهرا بعد الركوع، يدعو على حي من أحياء العرب ثم تركه». قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٩٩/٢٣): «الصحيح أنه يسن عند الحاجة إليه، كما قنت رسول اللهﷺ، وخلفاؤه الراشدون».

١- في أي صلاة يكون القنوت؟

قنوت النوازل يكون في جميع الصلوات؛ لما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة قال: «لأقربن صلاة النبيﷺ، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الظهر، وصلاة العشاء، وصلاة الصبح بعدما يقول: سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار».

وصح في سنن أبي داود عن ابن عباس قال: «قنت رسول اللهﷺ متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح، في دبر كل صلاة، إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة، يدعو على أحياء من بني سليم، ويؤمن من خلفه، وكان أرسل يدعوهم إلى الإسلام فقتلوهم». قال ابن القيم في زاد المعاد (٢٧٢/١-٢٧٣): «ولم يختص بالفجر، بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب، ذكره البخاري في صحيحه عن أنس، وقد ذكره مسلم عن البراء، وذكر الإمام أحمد عن ابن عباس قال: قنت رسول اللهﷺ شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة...». وقال الشوكاني في نيل الأوطار (٣٨٦/١): «الحق ما ذهب إليه من قال إن القنوت مختص بالنوازل، وأنه ينبغي عند نزول النازلة ألا تخص به صلاة دون صلاة». وقال النووي في المجموع (٥٠٥/٣-٥٠٦): «الصحيح في مذهبنا أنها إذا نزلت – أي النازلة – قنت في جميع الصلوات». وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع (٤٦/٤) أن القنوت يكون «في الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وليس خاصا بصلاة الفجر، بل في كل الصلوات، هكذا عن النبيﷺ أنه قنت في جميع الصلوات». وقال المرداوي في الإنصاف (١٧٤/٣) عن الإمام أحمد: «وعنه يقنت في جميع الصلوات المكتوبات خلا الجمعة، وهو الصحيح من المذهب».

والمتأمل في الأحاديث الواردة في قنوت النوازل يجد أن النبيﷺ كان يقنت في جميع الصلوات أول النازلة، ثم يترك القنوت في الظهر والعصر والعشاء، ويبقيه في الفجر والمغرب، ثم إذا خفت النازلة تركه في المغرب وأبقاه في الفجر، ثم تركه إذا انتهت النازلة.

١- هل يقنت في كل نازلة؟

يجوز القنوت عند حدوث النازلة كما يجوز تركه، بدليل أن النبيﷺ حصلت له مصائب كثيرة كمصيبة أحد ولم يقنت على العرب الذين حصل منهم ما حصل، ولم يقنت أيضاﷺ بعدما حصل بالمسلمين نازلة عظيمة وهي ما حصل في غزوة الأحزاب، بل دعا عليه الصلاة والسلام ولم يقنت في الصلاة. قال نحوه الشيخ ابن عثيمين في شرح بلوغ المرام (٢٩٠/٣) ثم قال: «وعليه فليس كل نازلة يقنت لها».

ونقل ابن بطال في شرح البخاري (٥٨٦/٢-٥٨٧) قول الطبري: «ولسنا وإن كنا نرى ذلك حسنا إذا نابت المسلمين نائبة بموجبين على من تركه إعادة ولا سجود سهو إن تركه عامدا، وذلك أن المسلمين مجمعون أن من ترك القنوت غير مفسد لصلاته، فإن قنت قانت فبفعل رسول اللهﷺ عمل، وإن ترك تارك فبرخصة رسول اللهﷺ أخذ، وذلك أنه كان يقنت أحيانا ويترك القنوت أحيانا، فأخبر أنس عنه أنه لم يزل يقنت على ما عهده من فعله بالقنوت فيها مرة ، وترك القنوت أخرى، معلما بذلك أمته أنهم مخيرون في العمل بأي ذلك شاءوا من فعله».

١- هل يشرع القنوت بدون إذن ولي أمر المسلمين؟

يجوز القنوت لكل من الإمام والمأموم والمنفرد في البيت وفي المسجد وفي السجود، قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١١١/٢٣): «والقنوت فيها إذا كان مشروعا: كان مشروعا للإمام والمأموم والمنفرد»، لكن الذي يظهر – وهي رواية عند الحنابلة كما في الفروع لابن مفلح (٥٤٣/١) – أن الإمام في المسجد لا يقنت إلا بإذن من ولي الأمر؛ لأن قنوت إمام المسجد بدون إذن ولي الأمر يؤدي إلى الفوضى، ولو فتح الباب لكان كل واحد يعتقد أن هذه نازلة عظمى تحتاج إلى قنوت فيقنت، ومن يعتقد أنها ليست نازلة لا يقنت؛ فيحصل الخلاف والنزاع بين الناس.

ولو نظرنا في عهد النبيﷺ لوجدنا أنه عليه الصلاة والسلام لما قنت لم يقنت أحد سواه في مساجد المدينة، ولم يأمرهم بالقنوت في مسجد قباء، أو مسجد زريق ، أوالعالية أو غيرها من المساجد؛مما يدل على أن القنوت في المساجد خاص بولي الأمر، كما اختاره الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع (٤٤/٤-٤٥).

١-موضع القنوت قبل الركوع أم بعده؟

يجوز القنوت قبل الركوع وبعده، وقد ثبت الأمران، وإن كان الأكثر وقوعه بعد الركوع؛ فقد روى البخاري وغيره عن أنس أن النبيﷺ قنت شهرا بعد الركوع يدعو على بني عصية.

وفي الصحيحين عن أنس أنه سئل: «أقنت رسول اللهﷺ في الصبح؟ قال: نعم، فقيل: أوقنت قبل الركوع أو بعد الركوع ؟ قال: بعد الركوع يسيرا».

وروى ابن نصر في قيام الليل بسند صحيح عن أنس قال : كان رسول اللهﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر، حتى كان عثمان قنت قبل الركعة ليدرك الناس.

وروى البخاري عن أنس أنه سئل عن القنوت بعد الركوع أو عند الفراغ من القراءة؟ قال: «لا، بل عند الفراغ من القراءة».

وثبت في سنن ابن ماجه قول أنس : «كنا نقنت قبل الركوع وبعده». وكل هذه الأحاديث تدل على جواز الأمرين.

ولذلك بوب البخاري في صحيحه: «باب القنوت قبل الركوع وبعده». وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١٠٠/٢٣): «وأما فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره فيجوزون كلا الأمرين – أي القنوت قبل الركوع وبعده – لمجيء السنة الصحيحة بهما، وإن اختاروا القنوت بعده؛ لأنه أكثر وأقيس،؛ فإن سماع الدعاء مناسب لقول العبد: سمع الله لمن حمده؛ فإنه يشرع الثناء على الله قبل دعائه». وقال الألباني في إرواء الغليل (١٧١/٢) بعد أن ذكر الروايات المثبتة للقنوت قبل الركوع وبعده: «فالصواب القول بثبوت الأمرين».

١- هل يرفع الإمام يديه عند الدعاء؟

الثابت في الأحاديث الواردة في القنوت أن النبيﷺ كان

يرفع يديه ويدعو ويؤمن من خلفه، كما صح في سنن أبي داود عن ابن عباس – كما في الحديث السابق – وفيه: يدعو على أحياء من بني سليم، ويؤمن من خلفه٠ قال ابن قدامة في المغني (٤٤٩/١): «إذا أخذ الإمام في القنوت أمن من خلفه، لا نعلم فيه خلافا».

وثبت في سنن البيهقي عن أنس في قصة القراء الذين قتلوا أنه قال: «لقد رأيت رسول اللّهﷺ كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم»، يعني على الذين قتلوهم.

وصح في سنن البيهقي عن عمر أنه قنت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء٠

وأما المأموم فيرفع يديه أيضا عند الدعاء؛ لأنه مطالب بمتابعة الإمام، وقد روى البخاري في صحيحه الحديث المشهور "إنما جعل الإمام ليؤتم به".

أما الصلاة على النبيﷺ آخر القنوت فقد ثبتت في صحيح ابن خزيمة عن عمر وأبي بن كعب ، وإن كان الثبوت في قنوت رمضان إلا أنه يعم كل قنوت.

والقول بثبوت رفع اليدين هو قول جمهور العلماء، قال النووي في المجموع (٥٠٠/٣): «يستحب، وهذا هو الصحيح عند الأصحاب، وفي الدليل». وقال ابن قدامة في المغني (٤٤٩/١): «وقيل لأحمد: إذا لم أسمع قنوت الإمام أدعو؟ قال نعم، فيرفع يديه في حال القنوت، قال الأثرم: كان أبو عبد الله يرفع يديه في القنوت إلى صدره، واحتج بأن ابن مسعود رفع يديه في القنوت إلى صدره، وروي ذلك عن عمر وابن عباس، وبه قال إسحق وأصحاب الرأي».

١-ما الدعاء الذي يقال في قنوت النوازل؟

ينبغي أن يقال مثل ما ثبت عن النبيﷺ وصحابته الكرام، وهو الدعاء للمؤمنين، والدعاء على الكفرة، فمن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة أن النبيﷺ دعا في القنوت فقال: "اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ".

وما صح في سنن البيهقي عن عمر في قنوته أنه كان يقول: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق».

وما سبق لا يدل على وجوب التقيد بدعاء معين في قنوت النوازل، بل يجوز الدعاء بأي دعاء يناسب النازلة، وهو قول جمهور العلماء، أما ما اشتهر عند بعض الأئمة بأنه يدعو عند النازلة بدعاء الحسن المشهور: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت..» فهذا لم تثبت به سنة، ولا يناسب مقام النازلة، قال ابن القيم في زاد المعاد (٢٧٤/١) عن الاستدلال بهذا الحديث: «فما أبين الاحتجاج به لو كان صحيحا أو حسنا».

ومن الأمور المهمة في هذا المقام أن الدعاء على الكفار ينبغي أن يكون على الكفار المعتدين، لا على جميع الكفار، كما مر سابقا من دعاء النبيﷺ على بعض الكفار، وهذا واضح في دعاء عمر حيث قال: «اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك»، ومما يدل على ذلك أن النبيﷺ كان يدعو لبعض الكفار كما قال في قبيلة دوس: "اللهم اهد دوسا".

أما ما يقوله بعض الأئمة من تعميم الدعاء على الكفار كقول بعضهم: «اللهم العن اليهود والنصارى والهندوس، اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا» فهذا مخالف للسنة، وقد يدخل ضمن الاعتداء في الدعاء المنهي عنه؛ فإن من الكفار من فيه خير وفطرة سليمة، ومن هو مهيأ لقبول الدعوة، وإلا لما كان لدعوتهم للإسلام أي فائدة.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يعز الإسلام والمسلمين، وينصر عباده الموحدين، ويؤلف بين المسلمين، ويجمع كلمتهم على الحق، وأن يخذل الكفرة المعتدين الذين يصدون عن سبيله، وأن يخالف بين كلمتهم، وأن ينزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين٠

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

«الارتقاء» لرعاية الشباب يقيم مشروع مواهب الثاني بمشاركة ١٩ مشاركاً

أعلن رئيس مركز الارتقاء لرعاية الشباب خالد وليد السعيد عن إقامة المركز أربعة مشاريع تربوية هادفة للشباب، ويفتتح المركز أولى مشاريعه لعام ٢٠٠٩م بمشروع (مواهب الثاني) لرعاية الشباب المبدع والموهوب تحت شعار: «غايتنا الإبداع.. وللإبداع غاية» الذي يشارك فيه ١٩ مشاركاً تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٤ سنة، يخوضون برنامجاً يشمل دورات تدريبية وشرعية وخواطر إيمانية في الأخلاق والآداب والأذكار، كما يشمل البرنامج رحلات تربوية وترفيهية هادفة، وسيقام المشروع في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة خلال الفترة من ١/٣٠ إلى ٢٠٠٩/٢/٥م.

وقال السعيد: إن مشروع (مواهب الثاني) يحظى برعاية كريمة من مشروع دعوة الخير بجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع السالمية – والمركز يسعى منذ تأسيسه وخلال ١٠ سنوات من التميز والعطاء، إلى تنمية مهارات الناشئة والشباب ورعايتهم واحتوائهم في برامج جاذبة لهم تحقق البناء التربوي المطلوب، وتسعى للرقي بالمجتمع والأمة الإسلامية بإبداعات شبابية.

ومن جانبه شكر مدير العلاقات العامة والإعلام بمشروع (مواهب الثاني) عبدالرحمن الدمخي أولياء أمور المشاركين لثقتهم الغالية بمركز الارتقاء خلال مسيرته، وأوضح الدمخي أن المركز يقوم بعمل دراسة مستفيضة لأنشطته وبرامجه وينتقيها بعناية ويطورها للوصول إلى الريادة في رعاية الشباب، وبفضل الله ثم بثقة أولياء الأمور والمشاركين يتواصل المركز بطرح مشاريعه؛ كمشروع (مواهب الثاني) لرعاية الشباب المبدع والموهوب، ومشروع (عمرة الارتقاء التاسعة)، ومشروع (نادي الارتقاء الصيفي الخامس عشر)، ومشروع (حلة الكرامة السابع) لحفظ القرآن الكريم وتجويده، وإن مجلس إدارة المركز قد أقام عدة دورات تدريبية مكثفة لمشرفي مشروع مواهب الثاني؛ ليقوم كل مشرف برسالته التربوية على أكمل وجه.

واختتم الدمخي حديثه قائلاً: إن المركز يتواصل في استقبال استمارات الراغبين في المشاركة ببرامجه لعام ٢٠٠٩م في مقره بالسالمية خلف جمعية السالمية التعاونية بالقرب من فرع مجموعة زين. ت: ٦٥٠٥٠٧٦٤/٣

حاضر ضمن فعاليات المخيم الربيعي في «تراث الجهراء»

الشويعر: أسرع طريق لمحبة اللّه أداء الفرائض

ضمن المخيم الربيعي للسابع عشر لجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء ألقى الشيخ د.عبدالسلام الشويعر أستاذ الفقه في المملكة العربية السعودية محاضرة بعنوان: «إنهم أولياء اللّه»، وبين الشويعر خلال المحاضرة الطريق الأسرع لولاية اللّه والسبيل الأمثل لذلك، موضحاً أن المرء عندما يحبه اللّه – عز وجل – يتحقق له من أسباب السعادة والراحة أعظم الأسباب.

ثم عرج الشويعر على لب محاضرته التي طرح فيها سؤالاً وهو: كيف يكون المرء من أولياء اللّه؟ وكيف نسلك أسرع طريق لمحبة اللّه؟ مشيراً إلى أن المرء يستطيع تحقيق ذلك حينما يعي جيداً الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه».

وأضاف الشويعر أن الناس يتفاضلون دنوّا وبعداً من اللّه – عز وجل – بحسب مقتضى الحديث، وأن أسرع طريق لولاية اللّه – عز وجل – وأسلك سبيل لها من خلال فعل الفرائض والتحبب إليه بالنوافل. مؤكداً على أن أول مظاهر محبة اللّه للعبد هي حفظ أعضاء الولي عن العطب والتلف، مشيراً بذلك إلى قول النبيﷺ : «اللهم متعني بسمعي وبصري وقوتي»، وعن الوقوع في الحرام، لافتاً إلى أن من مظاهر محبة اللّه يضاً أنه يبارك فيمن يحبه فيوفقه ويسدد خطاه.

واختتم الشويعر محاضرته بتبيان الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية للّه – عز وجل – فالإرادة الكونية هي قضاء اللّه وقدره الذي كتبه على الخلائق، والإرادة الشرعية هي التي يحبها اللّه – عز وجل – وهي فعل الطاعات وعدم إيذاء عبد مؤمن.

نصرة المستضعفين في فلسطين المحتلة

بقلم: د. بسام الشطي

لقد طغى الصهاينة المجرمون المحتلون في غطرستهم ضد المسلمين في فلسطين المحتلة عموماً وغزة على وجه التحديد، فاتبعوا سياسة «الأرض المحروقة» من هدم للمباني السكنية والحكومية والمراكز العسكرية حتى تختلط الأوراق وتعم الفوضى، فضلاً عن قتل الأطفال والنساء والمدنيين العزل؛ حتى يكون ذلك عربونا لإيجاد حكومة «إسرائيلية موحدة» بعد أن دب الخلاف بينهم، وإخفاء لتجاوزاتهم بين شعوبهم، وحتى يفوز الائتلاف الحاكم في الانتخابات القادمة، وكلنا يعرف حقد الصهاينة على المسلمين وكم هي أياديهم ملطخة بدماء الأبرياء ولذلك؛ فلا تنفع المظاهرات والاعتصامات ورفع الأحذية والسباب ولكن واجبنا نحوهم الآتي:

- نراجع أنفسنا لماذا وصل بنا الذل والمهانة إلى هذه الدرجة، ولماذا تكالبت علينا الأمم فهل نحن نستحق النصر ﴿إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وأيضا: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، فالواجب أن نصحح المعتقد ونرجع إلى ديننا؛ لحديث: «سلط اللّه عليكم ذلاً حتى ترجعوا إلى دينكم»، والتغيير يأتي من الفرد والجماعة.
- الدعاء أن يصلح اللّه بين الراعي والرعية وبين الفلسطنيين وينشر المحبة بين المسلمين كافة، ويصلح ولاة أمور المسلمين، ويجعلهم رحمة على رعاياهم «الدعاء هو العبادة».
- تصحيح العبارات الإعلامية من خلال ذكر هذه التسميات «الصهاينة» و«الأعداء» و«المجرمون» و«فلسطين المحتلة» و«الإرهابيون اليهود»..وغيرها.
- تصحيح المناهج التربوية والعودة إلى ذكر اليهود في القرآن والسنة وعدائهم وطغيانهم وفسادهم: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾، وبيان خريطة فلسطين وماذا فعل الصهاينة ومن آزرهم منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ٢٠٠٩م.
- إعادة فتح مكتب مقاطعة «إسرائيل» وحصارها سياسياً واقتصادياً، وعمل مؤتمرات للنهوض بالطريقة المثلى لإعادة فلسطين إلى الحضن الإسلامي مع القدس الشريف، وليس ذلك على اللّه ببعيد.
- عودة البرامج المرئية والمسموعة التي تبين غزوات النبي ﷺ ضد اليهود وما فعله الصهاينة عبر التاريخ والأزمنة والعصور؛ حتى تؤجج البراء ومنهجه ضدهم ليتوارثه المسلمون جيلاً بعد جيل.
- العودة إلى تاريخنا الإسلامي إذ مرت ظروف أقسى مما نحن عليه وسفكت دماء ولكن كانوا يؤمنون بوعد اللّه – عز وجل: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ فانتصروا بعد أن توحدت الصفوف وكان الهدف واحدا، وارتفعت الهزيمة النفسية عن القلوب وتوحد العلماء.
- مناقشة مفهوم الجهاد والعمل بمقتضاه وفق الأطر الشرعية واستراتيجية واضحة المعالم؛ حتى تتهيأ النفوس وترعب العدو وتثير فيه الخوف؛ ﴿ليقضي اللّه أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيّ عن بينة﴾.
- الجميع يتحمل المسؤولية: الحاكم والمحكوم، ولا نؤجج نار الفتن ولا نبرئ أنفسنا ولا نزايد على بعضنا بعضاً، وأن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فنثوب ونلتجئ إليه سبحانه، ونحسن علاقتنا في إطار العبودية ومن منطلق السيادة على الأرض.
- تعلم اللغة العبرية وتوجيه برامج وقنوات إعلامية إليهم وبيان ما تقوم به حكومتهم المحتلة ضد الشعب الأعزل، ودحض الشبه الدعوة إلى الإسلام.
- رفع قضايا على اليهود في كل المحاكم التي تتلقى الدعوات وعبر القنوات العالمية؛ حتى نوقف هذا النزيف الدموي والغطرسة وحرب الإبادة.
- المطالبة بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الصهاينة، فماذا جنى العرب والمسلمون من هذه العلاقة سوى الذل والمهانة والتفرقة بين الأمة والحاكم والمحكوم ونزع البركة؟! ونحذر من تزوج منهم أو فتح شراكة تجارية معهم بأن هذا خلاف مع الشرع الحكيم.
- الدعم المعنوي للمسلمين المستضعفين بأننا معكم قلباً وقالباً، واللّه سبحانه وعد بالنصر ﴿ألا إن نصر اللّه قريب﴾، فكلنا نشكو بثا وحزننا إلى اللّه، ونذكر فوائد الصبر والرباط ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾، والحمد للّه رب العالمين.